

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الرقم التسلسلي :

رقم التسجيل ط1: 23033093637

رقم التسجيل ط2: 23063094976

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة
بعنوان:

الفهم القرآني ومستوياته دراسة وصفية تحليلية من كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي

إعداد الطالبتين:

- إلهام بن صافية
- منى بن صافية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

الرقم	الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة	الصفة
1	محمد زهار	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	مصطفى بن عطية	أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقرا
3	خالد وهاب	أستاذ محاضراً-	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2024 / 2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكرنا

الحمد لله على نعمه التي لا تحصى ولا تعد، والشكر على منه
وكرمه وتوفيقه بأن يسر لنا سبب هذا البحث، فله الحمد في الأولى
وفي الآخرة، وله الحمد حتى يرضى، وله الحمد بعد الرضا.

وإذا كان الشكر المتفضل بالنعم واجبا، فشكر الناس من شكر الله، لذا فإننا
نتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذنا الفاضل الدكتور: **مصطفى بن عطية ***
وله منا عظيم الامتنان لقبوله الإشراف علينا، فكان هذا أول الفضل، وكم كان
في توجيهاته وكلماته ما يشدّ الهمم، ولصبره وسعة صدره عوننا لنا على إتمام
هذا البحث، فله الشكر خالصا على ما قدمه لنا فجزاه الله عنا خير الجزاء ،
ولسان حالنا ينشد قول المتنبي :

وقد حملتني شُكرا طويلاً ثقيلًا لا أطيع به حراكا

فما الكلمات إلا ظلّ فقط لوافر الامتنان..

شكر موصول كذلك لمصاييح الدّجى، أستاذة قسم اللغة العربية وآدابها
بجامعة المسيلة وعلى رأسهم أ.د. "**عمار بن لقريشي**" و وكل الأساتذة الأفاضل
على ما قدّموه لنا في مسارنا التعليمي من معارف ومعلومات وتوجيهات قيّمة، دون
أن ننسى أستاذنا الفاضل الدكتور: "**محمد زهار**".

وكذا إلى الدكتور "**رضا بن صفيّة**" صاحب التميز والأفكار النيرة أزكى التحيات
وأقداها وأطيبها نرسلها بكل تقدير وإخلاص، فما أجمل أن يكون الإنسان شمعة
تنير دروب الحائرين، شكرا لك من القلب على عطائك الدائم.

الإهداء الإهداء

من إلهام ومنى إلى:

• الوالد معلمنا الأول؛ الذي كتب اسمنا على صفحات قلبه وحدقات عينيه، وعمل على راحتنا وفتح الطريق أمام مستقبلنا .

• إلى ذلك الحرف اللامتناهي من الحب والرزقة التي تعبت وسهرت الليالي. نورٌ نتحسّس به خطانا...
فلن نوفيكما حقكما ، فلكما منا قول الشاعر:

لكن ثوابكما غدا عند الذي يجزي الثواب مضاعفا ومكررا
فجزاكما الرحمان خير جزائه وأراكما في السنناكي تفخرا

• كما نهدي عملنا المتواضع ، إلى اللذين بتّا في نفسينا الطمّوح وأن نتوق إلى ما فوق التجوم ...، وأعانا على التفرغ للبحث والتفاني فيه حتى يشتد عوده ويستوي على سوقه، إلى زوجينا "رضا" و "بومدين" أبقاهما الله لنا ذخرا وعونا

• إلى من شاركونا حلم الحياة وكانوا زهو النفوس في الأفراح والأقراح مصايح العائلة إخواني وأخواتي.

• إلى أبنائنا الأعمام: "محمد الأمين" و"يمنى" "أحمد" "أنس" و"سهيل" و"مصعب" . وإلى العائلة الكبيرة
كل بسمه وعلو مقامه

• إلى إخواننا في العمل وعلى رأسهم المديرين: غلاب لخميسي" و "بن حريرة مراد"

يراد من القلب نسيانكم وتأيي الطّباع على التّاقل

مقدمة

2

3

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علمه البيان، وأطلق لفصاحته العنان، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، نبي الرحمة والهدى، ومعلم الناس الخير والتقى، وخير من خطب الناس وخطبهم، القائل: "أدبني ربي فأحسن تأديبي"، وقال أيضا: "إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة"، أصغى للشعراء وأهل اللسان والبيان، استعذب قولهم، وأصلح قصدهم، وسخر لنصرة الخير والحق جهدهم، وعلى آله وصحبه الأبرار، وعلى من اتبع هديه، وسار على دربه إلى يوم الدين أما بعد:

تعد اللغة العربية إحدى وسائل الإنسان للاتصال والتواصل، كما أنها تعد أدواته في التفكير والتعبير عن حاجاته ومتطلباته وأفكاره داخل مجتمعه، والاتصال والتواصل اللغوي يتم من خلال أربع مهارات رئيسية، وهي: التحدث والاستماع والقراءة والكتابة، ويطلق عليها المهارات اللغوية، فأى لغة - ومن بينها اللغة العربية - قائمة على صورتين: صورة استقبالية تتكون من الاستماع والقراءة وصورة إنتاجية تتكون من التحدث والكلام، وبهذا فاللغة تؤدي دورا مهما في حياة الإنسان فهي الوسيلة التي يفكر بها الإنسان ويعبر بها عما يختلج في صدره من مشاعر وأحاسيس وأفكار، كما يتواصل بها مع غيره داخل المجتمع الواحد أو مع باقي المجتمعات من خلال تعلم لغاتهم، فقد دعا الإسلام إلى ذلك، ويتجلى في قول الرسول صلى الله عليه وسلم من تعلم لغة قوم أمن شرهم، وتبقى اللغة العربية هي سنام اللغات فيها نزل القرآن الكريم الذي حث على القراءة التي تعد نافذة من نوافذ المعرفة الحاضرة والغابرة، ولكي يصل إلى المعرفة لا بد له من فهم سليم يستطيع أن يبني على ما سبق من معارف جسور تمد السابق باللاحق ووضع تصورات مستقبلية للأجيال القادمة.

وإن عدنا على بدء، فالعلاقة التي تحكم بين المهارات الأربع للغة هي علاقة تأثر وتأثير، إلا أن القراءة تشغل مكانا بارزا بين فنون اللغة، فيكفي شرفا أنها تزيد للمتعلم عمرا ثانٍ؛ هو عمر العلماء والفلاسفة والذين يقرأ لهم المتعلم، كما أن القراءة من مميزات السلوك البشري، ومفتاح تعلم اللغات الحية وسائر فروع النشاط اللغوي من حديث واستماع وكتابة...، وللقراءة أربع مهارات هي التعرف والنطق والفهم والسرعة، مما يجعلها عملية معقدة تشبه العمليات الرياضية المتداخلة من فهم وربط واستنتاج...، وسنام الأمر "الفهم"، لذا عدّ الفهم القرآني في مرحلة التعليم الابتدائي من أهم المفاهيم التي ارتبطت بالنظرة إلى طبيعة القراءة ومفهومها، ولذلك فقراءة بلا فهم لا تعد قراءة بمفهومها الصحيح، بل تعدّ مشكلة لا يمكن الاستهانة بها خاصة وأنها لا بد وأن تلقي بظلالها على فهم واستيعاب كل ما يقرأه التلاميذ، وهنا يأتي دور المعلم والمدرسة في كيفية القيام بتنمية مهارات الفهم القرآني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، هذه المرحلة تحظى بأهمية بالغة لدى المختصين في

تعليم التلاميذ، إذ لها خصائص عقلية وعضوية تساعد التلاميذ على تقبل ما يقدم لهم من معارف ومعلومات.

إن بحثنا الموسوم بـ:

" الفهم القرائي ومستوياته دراسة وصفية تحليلية من كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي".

لعل اختيار البحث نابع من الإحساس بالمشكلة في كون الطالبين تنتميان إلى قطاع التربية والتعليم ومن خلال عمل إحداهما في باب التدريس كمعلمة لمادة اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، ووقوفها على بعض الصعوبات التي تواجه التلاميذ في هذه المرحلة من اكتساب واستخلاص بعض المفاهيم بصفة عامة فالفهم القرائي يظل بظلاله على جميع المواد الدراسية وبصفة خاصة النص التعليمي وما يتضمنه من قيم، كما يخفق البعض في فهم المغزى العام من النص وما يتعلق به من مفاهيم ظاهرة وباطنة. يهدف هذا البحث إلى قراءة في الكتاب المدرسي للسنة الرابعة ابتدائي (2017، 2018).

فعلى ضوء ما سبق ، فإن الإشكالية التي نسوقها في هذا السياق هي:

- ما مهارات الفهم القرائي الواجب تضمناها في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي؟
- تتدرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات جزئية هي بمثابة مفاتيح البحث الكامنة في مباحثه منها:
- هل الأسئلة المبنوثة في الكتاب المدرسي تساعد على الفهم القرائي؟
- ما مدى مساهمة الكتاب المدرسي في التحصيل الجيد للمتعلمين؟
- إلى أي مدى يمكن تطبيق مستويات الفهم القرائي من قبل المعلمين؟
- إلى أي مدى ساهمت إصلاحات الجيل الثاني في بناء المحتوى التعليمي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي؟

ارتكز موضوع البحث على مجموعة من الأسئلة المختارة من خلال الخطوط العريضة له،

وتعدّ بمثابة باكورة البحث وتُجلى بنيته الهندسية في رسم الخطوات المتبعة وخارطة البحث

المنتهجة، فعلى ضوءها، حاولنا الإجابة عنها، من خلال ثلاثة مباحث في شقه التبويبي؛ فمقدمة

البحث كفاتحة له سوف تومئ بالسلب عن الإجابة عن هذه الأسئلة ..

ففي المبحث الأول: "الفهم القرائي" فقد تطرقنا إلى ثلاثة مطالب رئيسة؛ فكانت فاتحة المبحث

"ماهية الفهم القرائي" فلا بد من ضبط التعاريف ونظرة أهل الاختصاص للفهم القرائي كمحطة هامة

من مهارة القراءة، أما المطلب الثاني فبينما أهمية الفهم القرآني، وفي المطلب الثالث فتطرقنا لمبادئ الفهم القرآني، أما المطلب الرابع: العوامل المساعدة على الفهم القرآني

أما المبحث الثاني: "الكتاب المدرسي" فكان على شاکلة المبحث الأول: بادئ ذي بدء تناولنا الماهية ثم أهمية الكتاب المدرسي بصفة عامة، وفي خاتمة هذا المبحث قمنا بقراءة وصفية لكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي.

أما المبحث الثالث والأخير "مستويات الفهم القرآني (كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي) فقسمناه إلى أربع مطالب، ففي المطلب الأول وضحنا مهارات الفهم القرآني بصفة عامة، وفي المطلب الثاني بينا مستويات الفهم القرآني، ليلبيها في المطلب الثالث مستويات الفهم القرآني المتضمنة في الكتاب المدرس، لنختم هذا المبحث بجانب تطبيقي حول مستويات الفهم القرآني على نصين من محورين مختلفين ومحاولة مقارنتها بما في الكتاب وبما يجب أن يكون، وأنهيينا البحث بخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها .

لعل المنهج المعتمد في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي من خلاله نتمكن من متابعة وصف المدونة (الكتاب المدرسي للسنة الرابعة ابتدائي) في جانبه النظري والتطبيقي، كما يمكننا من تتبع الآراء التي تصب في بوتقة الفهم القرآني ومحاولة مقارنتها بما هو كائن ومبثوث في الكتاب المدرسي.

كما لا ينطلق أي بحث من فراغ أو لا يستند على دراسات سابقة، سواء أفاضت أم أوجزت، لكون البحث العلمي عمل تكاملي، تصب وتتصهر جهود كل باحث في بوتقة واحدة، قصد وضع لبنات الصرح العلمي على الوجه الأكمل، لذا كان لزاما علينا أن نشير إلى الدراسات السابقة، التي تناولت البحث كلياً أو من زاوية من زواياه ، نذكر على سبيل المثال لا الحصر ، فمن الكتب:

- عبد الباري ماهر شعبان، استراتيجيات فهم المقروء أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية.
- فهد خليل، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة.

ومن البحوث نذكر:

- فضل الله محمد رجب، مستويات الفهم القرآني ومهاراته اللازمة لأسئلة كتب اللغة العربية بمراحل التعليم العام بدولة الإمارات العربية المتحدة (دراسة تحليلية)
- سليمان بن بادي البقعاوي، صالح بن عبد العزيز النصار، تنمية مهارات الفهم القرآني باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي.

ختاماً؛ نزجي الشكر فائقه والثناء أجله للمتقي الأول لهذا البحث الصّابر والمرابط في ميدان العلم، أينما تبحت عنه تجده في كل لحظة بنبراس التنوير كلما خاننا العزم وضعفت عزيمتنا؛ الدكتور: "مصطفى بن عطية"، لك سيدي الفاضل؛ الشكر الجزيل وصادق العرفان، وأي شكر يوف حقك من التبجيل والاحترام.

شكر موصول للهيئة العلمية الموقرة في إجازة البحث للمناقشة وللأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة الموقرة على صبرهم وتحملهم عناء القراءة والنقويم، وتجشمهم عناء السفر، وإعطاء البحث وقتاً طويلاً من وقتهم الثمين، فنعتذر عن الزلل لغة ومفهوماً .

المبحث الأول: الفهم القرآني

المطلب الأول: ماهية الفهم القرآني

المطلب الثاني: أهمية الفهم القرآني

المطلب الثالث: مبادئ الفهم القرآني

المطلب الرابع: العوامل المساعدة على الفهم القرآني

تعدّ اللغة العربية وسيلة فعّالة في التواصل بين أفراد المجتمع الجزائري من جهة ومن جهة أخرى استيعاب التراث الثقافي بمختلف أشكاله، فمن هنا تولي الدولة الجزائرية ممثلة في وزارة التربية الوطنية عناية خاصة بتعليم اللغة العربية من أجل تنمية البنية العقلية للمتعلم Cognituve strueture، فأُنشئت المدارس كصرح تعليمي للمراحل الأولى بكونها تمثل ثقافة جزئية للمجتمع الجزائري، إذ تسهم المدرسة كمؤسسة اجتماعية ثانية بعد الأسرة في تنشئة الأطفال وتعليمهم وتنمية عملية القراءة عندهم تعلمًا طبيعيًا متدرجًا وفق المبادئ الأساسية للتعلم، قصد الاندماج في مجتمع المعرفة، بوصف القراءة النواة الأساس في بناء تعلمات المتعلمين، فيعكف المعلمون على تنمية مهارات المتعلمين القرائية التي تمكنهم من الولوج لكل المعارف والثقافات المتباينة. أو لنقل هي " المدخل الإلزامي للثقافة"¹. لذا تعتبر القراءة إحدى وسائل اكتساب المعرفة والحصول على المعلومات، وهي أساس لنمو المعرفة واستمرارها ونقلها من جيل إلى جيل، لذلك تعد عملية اكتساب مهارات القراءة ضرورة لكل فرد من أفراد المجتمع وتزداد ضرورتها وأهميتها للطفل في مراحله الأولى؛ إذ يكتسب الكثير من خبراته ومعلوماته من خلال القراءة؛ فالقراءة وسيلته للتحصيل في المواد الدراسية الأخرى من هنا كان الاهتمام بالقراءة وتعليمها. ولكي يتقن المتعلم القراءة لابد أن يكون القائمون على تعليمه والمتخصصين في اللغة العربية يمتلكون مهارات اللغة العربية ومن تلك المهارات مهارة الفهم القرآني، والتي تعد المفتاح الرئيس لإدراك ومعرفة المادة العلمية لأي موضوع².

وتكمن الصلة الوثيقة بين القراءة والفهم القرآني، فالقراءة هي: "الخطوة الأولى لفهم المقروء الذي يعدّ ضمانًا للارتقاء بلغة المتعلم، وتزويده بأفكار ثرية، وإلمامه بمعلومات مفيدة، واكتسابه مهارات النقد في موضوعية، وتعوّده إبداء الرأي، وإصدار الأحكام المقروء بما يؤيدها ومساعدته على ملاحظة الجديد؛ لمواجهة ما يصادفه من مشكلات؛ وتزويده بما يعينه على الإبداع"³.

¹ - بن صافية رضا، تعليمية القراءة (مقاربة وظيفية) مرحلة التعليم الابتدائي أنموذجا، مجلة الآداب واللغات والعلوم

الإنسانية، كلية الآداب واللغات، الطارف، الجزائر، المجلد: 05، العدد: 02، سبتمبر 2022، ص 254.

² - الديب محمد مصطفى، دراسات في أساليب التعليم التعاوني، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط01، 2004، ص402.

³ - فضل الله محمد رجب، مستويات الفهم القرآني ومهاراته اللازمة لأسئلة كتب اللغة العربية بمراحل التعليم العام بدولة الإمارات العربية المتحدة (دراسة تحليلية)، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، يونيو، 2001، العدد: 07، ص 82.

المطلب الأول: ماهية الفهم القرائي

الفهم أو الاستيعاب هو "المستوى الثاني في تصنيف بلوم السداسي في المجال المعرفي، وهو يعني قدرة التلميذ على وصف وشرح وترجمة وتلخيص المفهوم أو المبدأ أو الفكرة بكلماته وعبارته الخاصة، ويعني كذلك أن التلميذ نجح في ربط التعلم الحالي بمفاهيم سبق تعلمها"¹.

أمّا بخصوص الفهم القرائي (Comprehension Reading) فقد خضع المصطلح إلى تطورات كثيرة بسبب مواكبته المتغيرات التي تؤثر فيه وطبيعة الأبحاث والنظريات التي تناولته، فقديمًا كان ينظر إلى مصطلح الفهم القرائي على أنه قراءة بصورة عامة ، وإن الفهم القرائي ما هو إلا الأداء الصوتي اللفظي الذي يعبر عن النص المقروء، وقد اقتصر الفهم على جانبي الحفظ والتسميع فقط² ، فالأصل أن يكون الغرض الأول من القراءة الفهم، لذا عدّ من أهم مهارات القراءة - إن لم يكن أهمها على الإطلاق - لأن الفهم أساس عملية القراءة، وهو المستهدف الرئيس لها، بل إن بعض الباحثين عدّ الفهم القرائي من أهم جدارات القرن الحادي والعشرين، فإذا كان "تدريس القراءة في الصفوف المبكرة في المرحلة الابتدائية يركز على طرق ووسائل تعلمها "تعلم القراءة"، فإن تدريس القراءة في الصفوف العليا من تلك المرحلة يركز على مفهوم "القراءة للتعلم"، أي يستفيد التلاميذ من المهارات القرائية التي تعلموها في توسيع القراءة المعتمدة على الفهم في مجالات وموضوعات عدّة سواء أكانت مقررات تعليمية مثل: التاريخ، الرياضيات،...، أم موضوعات قرائية حرّة"¹ ، فقراءة بلا فهم لا تعد قراءة بمفهومها الصحيح، والفهم القرائي لا يحدث فجأة، لأنه عملية معقدة تسير في مستويات متتابعة وتتطلب قدرات وإمكانات عقلية

¹ - العمر عبد العزيز بن سعود، لغة التربيين، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية، 2007، ص230.

² - عبد الباري ماهر شعبان، استراتيجيات فهم المقروء أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2010، ص 24.

خاصة²، فهو لا يتوقف عند حدّ التعرف على الرموز والنطق بها، بل لا بد من أن يتمكن المتعلم من الربط الصحيح بين الرمز والمعنى وأن يقف على المعنى من خلال سياق النص المكتوب محددًا ومنظماً أفكاره الرئيسة والثانوية، إذ تسهم وتتداخل مجموعة من النشاطات ومستويات التفكير في "تحليل المعلومات المتقاة على شكل ارتباطات وظيفية، أي جملة النشاطات التي تعمل على ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات المكتسبة سابقاً والمخزونة في الذاكرة"³، فالمتعلم يحتاج إلى عمليات عقلية عليا، كالموازنة والنقد والتفسير والتحليل، "مستخدماً خبراته السابقة، وإشارات السياق لاستنتاج المعاني والأفكار المتضمنة ونقدها وتدوقها، واقتراح ما يلزم لتطويرها وضبطها"⁴، وهذا لا يتأتى إلا بمقدرة المتعلم على التعرف على الكلمات وفهمها والتفاعل النشط مع النص في أثناء القراءة، فيستطيع من خلال هذا التفاعل بين المتعلم والنص أن يعدّل أو يضيف أو يطوّر.

فالفهم القرائي ما هو إلا "عملية عقلية معقدة تقوم على الإدراك العقلي للمتعلم، وما تمتلك من قدرات ومهارات ضرورية لعملية القراءة، وتفاعل بين القارئ والنص المعد للقراءة، وتعدد الاستنتاجات المتنوعة لكل قارئ حسب خلفيته السابقة للنص المقروء، ودلالاته اللغوية والقدرة على الاستنتاج للتمييز والتنظيم وكذلك دافعية القارئ نحو التعلم"⁵، كما يعرف الفهم القرائي في إطار ثلاثة مناحي هي:

- 1 - سليمان بن بادي البقاوي، صالح بن عبد العزيز النصار، تنمية مهارات الفهم القرائي باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر، المجلد: 35، العدد: 03، مارس 2019، ص 38.
- 2 - محمد لطفي محمد جاد، فعالية استراتيجية مقترحة في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، العدد: 22، 2003، ص 15-49.
- 3 - عامر فخر الدين، طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط02، 2000، ص 109، 110.
- 4 - هناء قاسم حسانين، معايير ضبط المفردات وعلاقتها بالفهم القرائي، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مركز التطوير الجامعي، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، العدد: 28، 2014، ص 535.
- 5 - ردينا علي جازي البري، فعالية استراتيجية القراءة الثلاثية في تحسين مهارات الفهم القرائي والدافعية لدى طالبات الصف التاسع في المرفق المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد: 03، العدد: 03، مارس 2022، ص 66، 67.

01- الفهم عملية تحصيل المعلومات:

ويعني أن القارئ أو المتعلم يحاول معرفة الحقائق التي تحتويها الرسالة، فالقارئ يؤكد أنه يعرف ما تقوله الرسالة حرفياً، ولكي يتم له ذلك عليه أن يعرف معنى كل الكلمات التي يقرأها، وأن يدرك الحقائق التي تحملها وأن يتذكر كل ذلك.

02- الفهم عملية إدراك:

الفهم عملية إدراك فبمجرد أن ينتهي المتعلم من عملية تحصيل المعلومات يستطيع أن يستكشف مضامينها واستنتاجاتها الضمنية، ولكي يقوم بذلك عليه أن يكون قادراً على فهم فحوى وأهمية العلاقات المختلفة الفاتحة على الخبرات الماضية، وعلى فهم التراكيب المعقدة جداً التي تتضمنها قواعد اللغة .

03- الفهم عملية تقييم أو حكم:

ويعني أن الرسالة بعد أن تفهم على كلا المستويين، مستوى المعلومات ومستوى التأمل، فإنه يمكن اتخاذ موقف إزاءها، وهذا الموقف يمكن أن يكون من قبول الرسالة أو حفظها عن ظهر قلب أو رفضها، أو البحث عن مزيد من المعلومات لتوضيح موقف هذا الموقف¹.

¹ - سحر كامل كاظم، سيف طارق حسين العسوي، منير عبید نجم، أثر مهارات الفهم القرائي في التعبير الكتابي لدى طالبات الثاني متوسط في مادة المطالعة والنصوص، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العراق، العدد: 38، نيسان 2018، ص 1196.
ينظر كذلك: عبد الباري ماهر شعبان، استراتيجيات فهم المقروء أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط01، 2010، ص28.

المطلب الثاني: أهمية الفهم القرآني

يعدّ الفهم القرآني في العملية التعليمية الأساس الذي من خلاله يستطيع المتعلمون التعلم واستيعاب المادة الدراسية، ولا سيما في المرحلة الابتدائية؛ لأنها مرحلة تأسيس وبناء المتعلم على جميع الأصعدة، كما أن المتعلم إذا تجاوز الصعوبات التي تواجهه في الفهم القرآني فإنه بأي حال من الأحوال سيتجاوز العقبات تواجهه في فهم محتوى النصوص التعليمية.

فالفهم القرآني يلعب دورا بارزا في عملية القراءة، إذ يعد الغاية منها في المقام الأول، فالفهم مطلب لغوي وتعليمي وتربوي وذلك لأنه يحقق هدفا من أسمى أهداف القراءة، فهو أصل القراءة؛ لأن الذاكرة طويلة المدى في حالة الفهم تنظم ذاتها تبعا للفهم بفاعلية أكبر،...¹.

وللفهم القرآني أهمية بالغة تتجلى في:

- الربط بين الخبرات السابقة للمتعلم والخبرات الجديدة لإبقاء أثر التعلم لفترة أطول.
- الارتقاء بالمتعلمين وإثرائهم بأفكار ومعلومات ثرية.
- ينمي لدى المتعلمين مهارة التخيل.
- يتيح الفهم للمتعلم فرصة إدراك المعارف والمعلومات².
- وقد حدّدت "أحمد سناء محمد حسن": "أهمية الفهم القرآني في الآتي:
- الاستفادة من المقروء بأفضل صورة ممكنة.
- السيطرة على فنون اللغة.

¹ - ينظر: فضل الله محمد رجب، مستويات الفهم القرآني ومهاراته اللازمة لأسئلة كتب اللغة العربية بمراحل التعليم العام بدولة الإمارات العربية المتحدة (دراسة تحليلية)، مرجع سابق، ص 118. (بتصرف).

² - أصالة بنت سعود سرور القثامي، واقع استخدام أساليب تقويم الفهم القرآني في تدريس اللغة العربية من وجهة نظر المعلمات والمشرقات في المرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة عضو الجمعية الدولية للمعرفة II، المجلد: 24، العدد: 269، مارس 2024، ص 188. نقلا عن: الشريف فداء أحمد محمد، فاعلية كتاب إلكتروني في تنمية مهارتي الاستماع والفهم القرآني في اللغة العربية لذوي الإعاقة البصرية للصف الثالث الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية.

- إدراك العلاقة بين الأسباب والنتائج وبالتالي استنتاج الأدلة.¹
 - وترجع أهمية الفهم القرآني وضرورته في فهم النصوص التعليمية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية إلى عدة أسباب، نذكر ما ذكره "وحيد السيد" فيما يلي:
 - أساس لتعلم كل مقروء، فالأصل في القراءة أن تكون أولاً للفهم.
 - يرتقي بلغة المتعلم ويساهم في إثراء رصيده المعرفي .
 - يساعد المتعلم على التعمق في النص المقروء والتوصل إلى علاقات جديدة.
 - يكسب المتعلم مهارات النقد الموضوعي من خلال إبداء الرأي وإصدار الأحكام المعللة.²
 - القدرة على تفسير الرموز المكتوبة إلى معان والقدرة على القراءة مع الفهم، من خلال المهارات المكتسبة التي تؤهل المتعلم لقراءة نماذج متنوعة.
 - زيادة الثروة اللغوية لدى المتعلمين من خلال قراءتهم موضوعات قرآنية مختلفة.
 - الاطلاع على أساليب الكتابة، وطرق التعبير عن الأفكار وتماسكها.
 - الاطلاع على موضوعات ثقافية وعلمية كثيرة تتضمنها موضوعات القراءة مما يزيد من الثقافة العامة للمتعلمين.
 - توسع الخبرات العامة لدى المتعلمين
 - الارتقاء بمستوى التعبير لدى المتعلمين.³
 - ولقد أكد الكثير من الباحثين على أهمية الفهم القرآني لما فيه من فائدة كبيرة للمتعلمين في الجانب التحصيلي، كما أنه "ضمان للارتقاء بلغة المتعلم، وتزويده بأفكار ثرية، وإلمامه بمعلومات مفيدة واكتسابه مهارات النقد في موضوعية، وتعويده إبداء الرأي،
-
- 1 - أحمد سناء محمد حسن، "فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرآني والاتجاه نحو العمل التعاوني لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي"، المجلة التربوية، كلية التربية بسوهاج، مصر، المجلد: 29، العدد: 29، يناير 2011، ص 211.
- 2 - وحيد السيد اسماعيل حافظ، فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني الجمعي واستراتيجية (K.W.L) في تنمية مهارات الفهم القرآني لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية، مجلة القراءة والمعرفة، العدد: 74، جانفي 2008، ص 155. (بتصرف)
- 3- عطية محسن علي، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط/، 2006، ص 246.

وإصدار الأحكام على المقروء بما يؤيدها ومساعدته على ملاحظة الجديد لمواجهة ما يصادفه من مشكلات وتزويده بما يعينه على الإبداع. ولا يقتصر الفهم القرائي على مادة دراسية بعينها¹، بل يشمل جميع المواد الدراسية من لغات وعلوم ورياضيات...

ولعل من الأسباب المؤدية للضعف في التحصيل الدراسي ضعف النظر في مفهوم تعليم القراءة، من خلال الاقتصار على الأساليب القديمة والاكتفاء بالتفسير الحرفي للمقروء؛ هذا ما أدى إلى ضعف في مهارات الفهم القرائي كسبب رئيس في التأخر الدراسي، وهذا في نظر "فتحي مصطفى الزيّات" سوف يعود بالسلب على نفسية المتعلم فيقوده إلى القلق².

كما أكد "طه علي حسين الدليمي" أيضا أن فهم المقروء يساعد المتعلم على تحقيق التقدم والتفوق في جميع المراحل الدراسية، ودوام بقاء المعلومات والخبرات لمدة أطول في ذاكرة المتعلم مقارنة بعملية الحفظ فقط³.

1 - فضل الله، محمد رجب، مستويات الفهم القرائي ومهاراته اللازمة لأسئلة كتب اللغة العربية بمراحل التعليم العام بدولة الإمارات العربية المتحدة (دراسة تحليلية)، مرجع سابق، ص 82.

2 - الزيّات فتحي مصطفى، صعوبات التعلم: الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط01، 1998، ص 40.

3 - الدليمي طه علي حسين ، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط01، 2005، ص11.

المطلب الثالث: مبادئ الفهم القرائي

أورد "الزيات" عدداً من المبادئ التي تسهم إسهاماً مباشراً في تنشيط الفهم القرائي، وينبغي للمعنيين مراعاتها في تدريس القراءة وهي:

01- الفهم القرائي عملية معرفية:

وهذا يعني أن الفهم يقتضي استعمال اللغة في العمليات الذهنية التي يجريها القارئ من أجل الوصول إلى المعاني، بمعنى أن القارئ لا يمكنه أن يفكر أو يدرك المعاني، ما لم يستطع معرفة الكلمات والتراكيب اللغوية التي يشتمل عليها النص المقروء.

02- الفهم القرائي عملية تفكير:

وهذا يعني أن القراءة بحدّ ذاتها تعدّ نوعاً من أنواع المشكلات التي يواجهها القارئ، وإذا ما كانت القراءة كذلك فإنها تقتضي إعمال الفكر في المقروء واستنتاج ما يتضمنه المقروء وما خلف سطوره، وبذلك تكون القراءة نشاطاً ذهنياً هادفاً.

03- الفهم القرائي يقتضي التفاعل النشط بين القارئ والمقروء:

وهذا يعني أن يكون القارئ (المتعلم) إيجابياً في تفاعله مع النص مستخدماً بنيته المعرفية في التعامل مع المعلومات التي يتضمنها النص .

04- الفهم القرائي يستلزم طلاقة ذهنية:

الطلاقة الذهنية تعني قدرة القارئ على التعرف على الكلمات والتراكيب المقروءة بشكل سريع، وقراءتها قراءة متواصلة غير متقطعة مع القدرة على اكتشاف المعاني الكامنة في النص المقروء¹.

كما يجب مراعاة مجموعة من الأسس لضمان الفهم القرائي الجيد للنص التعليمي، الذي يجب أن يكون ملائماً لمستوى المتعلمين من خلال ألفاظه البسيطة والتراكيب السهلة التي تكون في متناول المتعلم، إضافة إلى ذلك ترك وقت كاف للقراءة التي تسمح له بتوظيف خبراته السابقة من أجل فهم ملم بحيثيات مضمون النص .

1 - الزيات فتحي مصطفى، صعوبات التعلم الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية، مرجع سابق، ص 463.

المطلب الرابع: العوامل المساعدة على الفهم القرائي

الفهم القرائي يتضمن العديد من المهارات التي تقوم على أساس تفاعل القارئ (المتعلم) مع النص المكتوب، وقد اختلفت التصنيفات التي تناولت مهارات الفهم القرائي. ولعل هذا التعدد "راجع إلى الاختلاف في فهم طبيعة القراءة وأهدافها، والعوامل المساعدة على الفهم القرائي وحدثة الموضوع المقروء"¹. فمن بين العوامل المساعدة على الفهم القرائي ما يلي:

- 01- ملاءمة المقروء لمستوى نضج المتعلم واستعداده.
- 02- صلة المقروء بالخبرات السابقة التي اكتسبها المتعلم، والمعلومات التي يمتلكها .
- 03- الأسلوب الذي يتم عرض المقروء به ومدى مناسبته لقدرات المتعلم.
- 04- سلامة لغة المقروء وخلوها من التراكيب الغامضة.
- 05- قدرة المتعلم على الفهم والاستيعاب ودرجة تحكمه لمهارات الاستيعاب القرائي.
- 06- نضج المتعلم واستعداده القرائي، بما في ذلك الاستعداد العقلي والعضوي والنفسي.
- 07- قدرة المتعلم على تحليل النص المقروء والحكم عليه"² .

¹ - محمد لطفي محمد جاد، فعالية استراتيجية مقترحة في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مرجع سابق، ص 24.

² - الجبوري حمزة، عمران جاسم، حمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، مؤسسة دار الصادق الثقافية، العراق، ط1، 01، 2013، ص 288، 289.

فعلى الرغم من وجود عوامل مساعدة على الفهم القرآني إلا هناك صعوبات تعترض المتعلم، فلقد قسم باحثون في علوم التربية صعوبات الفهم القرآني إلى عدة أقسام تميزها لها في مستوياتها وتحديدًا لنوعية كل صعوبة، مما يساعد المعلمين على العناية بكل مستوى منها، إذ يرى "أيمن البكري": "أن صعوبات الفهم القرآني تتمثل في تحديد الفكرة الرئيسية للفقرة، وتحديد المعنى المناسب للكلمة من السياق، واستنتاج أوجه الشبه وأوجه الاختلاف، واستنتاج خصائص أسلوب الكاتب والتميز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الفرعية، ...، وتحديد مواطن الجمال في الفقرة،، وتطوير أفكار جديدة من أفكار معروضة"¹.

ومن بين صعوبات الفهم القرآني عدم القدرة على "الإلمام بالتفاصيل والقدرة على التحليل ونقد الموضوع، واستخلاص النتائج من المقروء، والقدرة على تقويم المقروء وتحديد هدف الكاتب واتجاهه، والقدرة على ربط المقروء بالخبرة"².

¹ - بكري أيمن معدل، سرعة القراءة الجهرية وتنميتها وتنمية مهاراتي الفهم القرآني لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي باستخدام الألعاب التعليمية، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، مصر، العدد: 72، 2007، ص 24.

² - piia. M: The association between mathematical word problems and reading comprehension journal of Educational Psychology/ vol. 28.No/ 4/ 2008. P 141

المبحث الثاني: الكتاب المدرسي

نعم المحدث والرفيق كتابٌ ... تلهو به إن خانك الأصحابُ

لا مفشياً للسر إن أودعته ... ويُنال منه حكمةٌ وصواب

لقد شرعت الجزائر في حركة إصلاح شاملة وعميقة في منظومتها التربوية منذ سنوات "ترمي إلى تشييد نظام تربوي متناسق وناجع قصد تمكين المدرسة الجزائرية من مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل"¹، بالإضافة إلى تحسين نوعية التعليم وإن العناصر التي تشكل السبيل الوحيد لتحسين النوعية هي في اعتقادنا العناصر الأساسية الثلاثة للعلاقة البيداغوجية: الأستاذ الذي أضحي من الضروري تحسين تأهيله والبرامج التعليمية التي ينبغي مراجعتها والكتاب المدرسي الذي بات لزاما علينا تسطير سياسة جديدة له.

يعد الكتاب المدرسي في الحقل التعليمي وسيلة هامة في العملية التعليمية التعلمية، ويخضع باستمرار إلى عملية التقويم والتقييم بما يتماشى والتطور الحاصل في ميدان العلم والتعلم، إذ ينبغي لهذه المهمة أناس أكفاء ولهم باع في حقل التربية ومراكز البحث أثناء التأليف والإخراج، ابتداء "بالمظهر العام للكتاب، مقدمة الكتاب والأساليب المتبعة في عرض المادة الأهداف، محتوى الكتاب، ملاءمة الرسوم والأشكال التوضيحية، وسائل التقويم في الكتاب، تنمية مادة الكتاب لاتجاهات إيجابية لدى الطلبة ، مدى ملاءمة الأنشطة وإمكانية تطبيقها"². وفق مواصفات تراعي متطلبات المتعلمين وتواكب تطور العصر من معارف ومعلومات، لذا لا بد من احترام أبعديات إعداد الكتاب المدرسي، ومن بينهم كتاب القراءة للسنة الرابعة ابتدائي للسنة الدراسية 2014/2015 التي قررت وزارة التربية والتعليم تدريسه بموجب إصلاحات 2004 م

تعتبر الكتب المدرسية من الوسائل الهامة في العملية التعليمية ، فهو الوعاء الحامل للمادة العلمية ، وهو المرجع الذي يستقي منه المتعلم معارفه أكثر من غيره من المصادر

1 - ابن بوزيد أبوبكر، من خطاب رئيس الجمهورية بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، مجلة المربي المجلة الجزائرية للتربية، عدد خاص، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 2006، ص 07.

2 - مصطفى سماعيل، أثر استراتيجية ما وراء المعرفة في تحسين أنماط الفهم القرائي والوعي بما وراء المعرفة وإنتاج الأسئلة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، المؤتمر العلمي الأول للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، القاهرة، مصر، 2003، ص 71.

فهو يتضمن جميع الوحدات التعليمية المقترحة في المنهاج لبناء الكفاءات المحددة في مختلف المستويات من الكفاءة ، من الكفاءة القاعدية إلى الكفاءة الختامية ،حتى ينسجم مع قدرات المتعلمين وبناء كفاءاتهم المعرفية والأدائية ، فهو المرشد بالنسبة للمعلم والمرجع الموثوق بالنسبة للمتعلم¹.

تتضمن عملية تحقيق الأهداف التعليمية بصفة عامة وعملية التدريس بصفة خاصة ، الاستعانة بوسائل محددة تعين على القيام بهذه العملية على أكمل وجه واقرب السبل إلى ذهن المتعلم ، لضمان الفهم الجيد لمحتوى المادة التعليمية والكتاب المدرسي أحد أهم تلك الوسائل على الإطلاق، كما يعتبر أحد أدوات المنهج الرئيسية نحو تحقيق الأهداف التربوية والتي يسعى المجتمع ككل إلى التوصل إليها عن طريق التربية².

1 - حسان الجيلالي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية ، جامعة محمد خيضر مجلة الدراسات والبحوث

الاجتماعية - جامعة الوادي، العدد: 09، ديسمبر 2014، ص 194.

2 - عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط/، 1999، ص08.

المطلب الأول: مفهوم الكتاب المدرسي.

الكتاب بصفة عامة هو: "الذاكرة التي تحفظ ما مضى ليكون نقطة البدء لما قد حضر"¹، أما الكتاب المدرسي فقد عُرّف في ضوء عناصره وأهدافه بأنه: "نظام كلي يهدف إلى مساعدة المعلمين ويشتمل على عدة عناصر: الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم، وبهذا يهدف إلى مساعدة المعلمين والمتعلمين في صف ما، وفي مادة دراسية ما على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهاج"²، فهو يتضمن "جميع الوضعيات المقترحة في المنهاج لبناء الكفاءات المستهدفة في مختلف مستوياتها فيتناولها بالدقة والايضاح مع تحري الدقة العلمية ومراعاة مستويات المتعلمين"³. أي أنه الترجمة الفعلية "للمناهج التعليمية في أي بلد، ومحتوى الكتب المدرسية في مرحلة التعليم الابتدائي في الجزائر هو التطبيق العملي لمناهج الإصلاح التربوي"⁴.

يعتبر الكتاب المدرسي الصورة التنفيذية للمنهاج فيعمل على "إخراج الأنماط المختلفة من الموضوعات والبناءات والصيغات التي يتسنى لها أن تحقق أهداف المنهاج الدينية والوطنية والاجتماعية والسلوكية والعصرية"⁵، فهو بذلك "الذي يشمل على مجموعة من المعلومات الأساسية التي تتوحي تحقيق أهداف تربوية محددة سلفا (معرفية أو وجدانية أو نفس حركية). وتقدم هذه المعلومات في شكل علمي منظم، تدريس مادة معينة في مقرر

1 - زكي نجيب محفوظ، في فلسفة النقد، دار الشرق، بيروت، ط2، 02، 1983، ص 151.

2 - محمد حسن حمادات، المناهج التربوية، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 01، 2009، ص 224.

ينظر كذلك: محمد محمود الحيلة، توفيق احمد مرعي، مناهج التربية، مفاهيمها وعناصرها، أسسها وعملياتها، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2011، ص 35. وينظر كذلك: مرعي توفيق، محمد محمود الحيلة، طرائق التدريس العامة، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2000، ص 335.

3 - اللجنة الوطنية للمناهج، دليل استخدام كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط/، (2019 - 2020)، ص04.

4 - اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط/، 2016، ص12.

5 - هدى علي جواد الشمري، سعدوم محمد الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط01، 01، 2005، ص 125.

دراسي معين، ولفترة زمنية محددة"¹، لذلك "روعي في إعدادة جملة من الإعدادات التربوية والبيداغوجية والعلمية والجمالية حتى تكون في مستوى المناهج الجديدة وأداة فعالة بين أيدي المتعلمين"²، فمن الكتاب المدرسي يثري المتعلمون "معارفهم وخبراتهم وينالوا به قدرا مميذا من ثقافة مجتمعهم وأمتهم ويزودهم بألوان الثقافات الأخر"³.

فالكتاب المدرسي بصفة عامة: "وثيقة رسمية موجهة مكتوبة ومنظمة كمدخل للمادة الدراسية، ومصممة للاستخدام في الصف الدراسي وتضمنت مصطلحات ونصوصا مناسبة وأشكالا وتمارين ومعينات للتعلم في عملية التعلم ومعينات للمعلم في عملية التدريس"⁴، فهو بالنسبة للمعلم أداة عمل ضرورية "يستعملها في تخطيط عمله قبل الشروع بتنفيذه أثناء الدرس لإثارة التلاميذ وتمكينهم من الفهم"⁵، ربما يمكن القول أن تعريف الكتاب المدرسي الذي أورد في "معجم علوم التربية" يتناسب والفئة المستهدفة، : "فهو الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية الذي يفترض فيها أنها الأداة أو إحدى الأدوات على الأقل التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج المحدد سلفا ... وهو المرجع الأساسي الذي يستقي منه التلميذ معلوماته أكثر من غيره من المصادر، فضلاً على أنه - أي الكتاب - هو الأساس الذي يستند إليه المدرس في إعداد دروسه قبل أن يواجه تلاميذه في حجرة الدراسة... والوسيلة التي تضم بكيفية منظمة المواد والمحتويات ومنهجية التدريس والرسوم والصور"⁶.

-
- 1 - الزويني ابتسام صاحب، العرنوسي ضياء، حاتم حيدر، المناهج وتحليل الكتب، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط02، 2014، ص102.
 - 2 - اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج السنة الثانية من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، مديريةية التعليم الأساسي، الجزائر، أفريل 2003، ص 13.
 - 3 - محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف: أسسه وتطبيقه، دار الهدى، الجزائر، ط01، 1999، ص126.
 - 4 - عنود الشايش الخريشا، أسس المنهاج واللغة، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط01، 2012، ص209.
 - 5 - دعة مجيد إبراهيم، الكتب المدرسية أهميتها الثقافية وكيفية اختيارها وتقسيمها، مجلة المستنصرية، بغداد، العدد:01، 1970، ص 25.
 - 6 - ينظر: عبد اللطيف الفارابي، محمد آيت موحى، عبد العزيز الغرضاف، عبدالكريم غريب، معجم علوم التربية: مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية (9 - 10)، دار الخطابي للطباعة والنشر، المغرب، ط 01، 1994، ص 188، 189.

فمن خلال ما سبق نستشف أن الكتاب المدرسي يعد: "من أهم وسائل التعليم والتعلم، وهو حجر الزاوية في تلك العملية وهو الوعاء الذي ينهل منه التلامذة المعارف والخبرات التي يحتاجون إليها، فإذا بني الكتاب على أسس تربوية سليمة، واحتوى على مادة تعليمية مفيدة ومناسبة لقدرات التلامذة وظهر بأسلوب جذاب لانتباههم، ساعد ذلك على تحقيق الأهداف"¹، التي وضعتها الدولة لمناهجها وكتابها المدرسي حسب الفلسفة والثقافة التي تتبناها، وفيها تحرص على ما يلي :

- أن يقدم الكتاب المدرسي للتلاميذ والمعلمين إطار عام للمقرر الدراسي كما تصوره واضعو المنهاج محققاً للأهداف المرغوب فيها .
- أن يكون الكتاب المدرسي المنفذ الأساسي للمنهج والمحقق لأهدافه.
- يهدف الكتاب المدرسي إلى توحيد المادة المقررة ودراستها في أنحاء القطر وتوحيد الأسلوب والترتيب والتبويب مع تيسير مراقبة تدريس المواد التي تحتويها.
- يترجم عناصر المعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم التي تنص عليها المناهج.
- أن يقوم الكتاب المدرسي بتحديد الإطار العام للمعلم ومساعدته على معرفة واستيعاب وسهولة الحصول على المادة المقررة.
- أن يقدم الكتاب المدرسي لجميع التلاميذ قدراً مشتركاً من المعلومات والحقائق التي يرى واضعو المنهج أنها تحقق أهدافه².

ولتحقيق هذه الأهداف لا بد من مراعاة الأسس والمعايير العلمية في ذلك، ومن بينها:

- أن تكون مادة الكتاب المدرسي صحيحة ودقيقة ومسايرة لما هو مستحدث في مجال العلم، ومراعية لمستوى المتعلمين¹، أي أن الكتاب يكون مناسباً لدرجة ثقافة الصف الذي خصص له لأنه "إذا كان أعلى من مستوى التلاميذ فإن هؤلاء يجدون صعوبة في فهمه

¹ - الكندري عبد الله عبد الرحمان، إبراهيم محمد عطا، تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط02، 1991، ص28.

² - اللقاني حسين أحمد، رضوان أحمد، تدريس المواد الاجتماعية، عالم الكتب، مصر، ط04، 1984، ص23.

وينفرون منه، وأما إذا كان دون مستواهم فإنهم يفهمون دروسه بسهولة ويحتقرونه²، كما يجب أن تكون المادة العلمية متماسكة³.

- يجب أن تكون الوسائل التعليمية في الكتاب المدرسي كافية وجيدة.
- يجب أن تكون أسئلة وتدريبات الكتاب المدرسي كافية ومتنوعة (في إطارها الشفهي والخطي) .

- يجب أن يكون إخراج الكتاب المدرسي مشوقا وجذابا للمتعلمين⁴ ولا سيما الكتاب المتعلق بالمرحلة الابتدائية الذي يجب أن يكون أن " يتميز بجودة الإخراج والطباعة لدرجة الإتقان ومراعيًا " لأفضل شروط الطباعة العصرية وذلك باحتوائه الصور الملونة والأحرف الكبيرة الواضحة والترتيب المنطقي الصحيح، إلى أن تكون أوراقه من النوع الجيد⁵.
وعليه فمن خلال ما تقدّم لابد أن يتناسب طول المحتوى الدراسي للفترة السنوية المتوفرة للمتعلم والتدريس.

المطلب الثاني: أهمية الكتاب المدرسي

يساهم الكتاب المدرسي المعد إعدادا جيدا في إنجاح العملية التعليمية، لما يزرخ به بين دفتيه من علوم ومعارف وخبرات متراكمة تصل من جيل إلى جيل كسفينة تبحر عبر العصور، فتعبر عن الواقع الثقافي والاجتماعي والعقائدي لأمة من الأمم، ولقد لخص "الجاحظ" أهمية الكتاب بقوله: " الكتاب وعاء ملئ علما،...، وبعد فما رأيت بستانا يحمل في رُذُن وروضة تنقل في حُجر ينطق عن الموتى ويترجم عن الأحياء،...، ولا أعلم رفيفا أطوع ولا معلما أخضع ولا صاحبا أظهر كفاية وعناية ولا أقل إملالا،...، من

1 - مجموعة من المؤلفين، محاضرات ملتقى الكتاب والنظام التربوي، مركز الدراسات والبحث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، 1985، ص 230.

2 - عضاضة أحمد مختار، التربية العلمية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية، مؤسسة الشرق الأوسط، مصر، ط03، 1962، ص 67 .

3 - مجموعة من المؤلفين، محاضرات ملتقى الكتاب والنظام التربوي، مرجع سابق، ص 230.

4 - المرجع نفسه، ص 230.

5 - عضاضة أحمد مختار، التربية العلمية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية، المرجع السابق، ص 67.

كتاب¹، وفي هذا الصدد يؤكد willgose على نوعية الكتاب الموجه للتعليم بقوله: "إن التعليم يتطلب انتقاء، وتنظيم المعلومات بما يتناسب مع حاجة المتعلمين، ويكون ذلك عن طريق بناء المناهج والكتب المدرسية وفق أسس علمية منظمة"²، ولعل أهمية الكتاب المدرسي نابعة من أهمية التعليم في المجتمعات، فقد وُصف بأنه "الوعاء الذي يحمل المعلومات والاتجاهات المراد غرسها في التلاميذ ليس فقط للتلاميذ بل للمعلمين وغيرهم، فهو يمدهم بالخبرات والحقائق ومصدر ثقافي لهم"³، بالإضافة إلى كون الكتاب المدرسي "يستحوذ على أعلى نسبة من النشاط التعليمي في البيئة الصفية لا سيما في المناهج التعليمية في البلدان النامية التي تنظر إلى الكتاب المدرسي على أنه مصدر أساسي من مصادر التعلم لقصور تأهيل المعلمين وتوفير المصادر الأخرى التي يمكن أن تكون ذات فعل مؤثر في الناتج التعليمي إلى جانب الكتاب المدرسي"⁴، كما أن "القيمة العلمية للكتاب هي التي ستمكنه من التداول أو عدمه"⁵، لذا حظى الكتاب المدرسي بمكانة مرموقة في العملية التربوية فهو أحد ركائزها الأساسية، ويعود ذلك لعدة أسباب منها:

- يشكل حلقة الوصل بين المادة التعليمية لكل من المعلم والمتعلم، فالمعلم يعتمد عليه في إعداد الدرس، بينما المتعلم يساعده على التحصيل العلمي والخبرات.
- يعد الكتاب المدرسي بمثابة صديق المتعلم الذي يرجع له عند المذاكرة والمراجعة.

1 - الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (160-255هـ)، المحاسن والأضداد، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط01، 1993، ص 04، 05.

ينظر كذلك: الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق: إبراهيم شمس إدلين، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط01، 2003، ج01، ص48، 49.

2 - Willgose, CE. The Curriculum in Physical Education. (Prentic Halm Englewool Cliffs, (1984), hlm. 65

3 - عبد الحميد عبد الله، ناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الاعتصام، القاهرة، مصر، 1991، ص07، 08.

4 - فخرى حسن الزيات، التدريس: أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه، تصنيفاته، عالم الكتاب، القاهرة، دت، ص236.

5 - محمد بوبكري، تأملات في نظام التعليم بالمغرب، مطبعة فيكيك، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 1996، ص48.

- يساعد كل من المتعلم والمعلم على إثراء نقاشات بأسلوب يحقق الفهم عبر تنمية المهارات اللغوية للمتعلمين¹.
- كما يعتبر الكتاب المدرسي أحد العناصر الرئيسية التي تساهم في:
- نقل فلسفة المجتمع، إضافة إلى إتاحة فرصة للمقارنة بين ثقافة المجتمع والثقافات الأخرى، بحيث يتلقى التلميذ من خلاله دروسه الأولى حول ثقافة بيئته ومجتمعه، مما يسهل عليه الاحتكاك والتكيف السليم معها.
- يعمل الكتاب على بث روح الإثارة لدى المتعلمين والتشويق عند الدراسة من خلال الوسائل الإيضاحية ومادته والأشكال والرسومات².
- كما يساهم الكتاب المدرسي أيضا في تنمية مهارات التفكير العلمي الناقد والابتكاري لدى المتعلمين، كما يكسبهم قدرا لا بأس به من القيم والاتجاهات والميول المرغوب فيها³.
- خلاصة القول أن الكتاب المدرسي يحتل أهمية كبيرة حيث أشار محمد الخوالدة إلى أنه: "عنصر جوهري في العملية التعليمية لأنه يمثل الوجه التطبيقي للمناهج التربوي وهو الإطار المكاني المتحرك الذي يحمل صورة المنهاج التربوي بكل أهدافه ومحتواه وأنشطته وأساليب تقويمه"⁴، كما أنه يضم بين دفتيه المنهج الدراسي بموضوعاته وحقائقه وأفكاره
-
- 1 - وسف عوض عبد الرحمن أبو عنتر، دراسات تقييمية لكتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر من وجهة نظر المعلمين في ضوء معايير الجودة، مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2009، ص50، 51.
- 2 - حسان الجيلالي، لوحدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مرجع سابق، ص 207.
- 3 - جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد ابراهيم، المنهج المدرسي في القرن الواحد والعشرين، الكويت، مكتبة الفلاح، ط 03، 1997، ص352.
- 4 - محمد الخوالدة، دراسة تحليلية لمحتوى كتب الاجتماعيات للمرحلة الإعدادية في الأردن، مركز البحوث والتطوير التربوي، جامعة اليرموك، 1986، ص 56.

ويجسد الأهداف التربوية المنشودة"¹، وخير ما نختم به الكتاب هو "... وعاء الكلمة والكلمة هي وعاء الفكرة، والفكرة صانعة الحضارة وصنيعتها..."².

المطلب الثالث: قراءة وصفية في "كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي".

لم تعد المناهج السابقة تساير التطور الاجتماعي والعلمي والثقافي الذي عرفه المجتمع الجزائري بصفة خاصة والتغيرات الحاصلة على المستوى العالمي بصفة عامة، لذا أصبح من الضروري إصلاح المنظومة التربوية وفق المجرىات الحاصلة وخصوصية المجتمع الجزائري، ويظهر الإصلاح جليا في التغيرات التي تم إدراجها على المناهج التربوية في الجزائر بداية من عام (2003 - 2004) إلى العام الدراسي (2017 - 2018) هذه التغيرات مست الكتب المدرسية على مستوى "الأهداف والمعارف والمعلومات والأنشطة التربوية ووسائل الإبراز المستخدمة في تلك الكتب من أجل تحقيق الأهداف المسطرة"³.

من بين الإصلاحات التي قامت بها وزارة التربية الوطنية إدخال تحسينات على الكتاب المدرسي الذي يعد أداة عمل ضرورية للمعلم في بناء التعلّات ومصدرا أساسا للمتعلّم...، ومن بين هذه الكتب المدرسية كتاب السنة الرابعة ابتدائي من الجيل الثاني. الذي أشرفت عليه وزارة التربية الوطنية، وطبعه الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية من سنة (2017 - 2018)، إذ بلغ عدد صفحاته: 144 صفحة وفق مقاس (28×21 سم).

لقد اختارت وزارة التربية الوطنية لجنة لتأليف الكتاب يشرف عليها المنسق "بن الصيد بورني سراب (مفتشة التعليم الابتدائي)" بمعية المفتشين قيطاني موهوب "ربيعة وبوخبزة أمال" و"بن عاشور عفاف" أستاذة التعليم الابتدائي. أما الفريق التقني فهو يتشكل

1 - عبد الله سعد يحي، دراسة تحليلية مقارنة لكتب التوحيد للصف الأول المتوسط الإعدادي في دول مجلس التعاون الخليجي، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1985، ص71.
2 - بلعسلة فتحة، طورش زهرة، قراءة تحليلية للكتاب المدرسي الجزائري في ظل تشخيص واقع المنظومة التربوية، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 2017، مجلد: 06، العدد: 12، ص 176.

3 - صباح سليمان، إصلاح المناهج التربوية في الجزائر بين الأسس الاجتماعية والتحديات العالمية، أطروحة دكتوراه علوم في علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة 2011 - 2012، ص 28.

من "شكرون حسان" مصمما ومركبا، و"قاسي وعلي يوسف" و"موزاي عبد المنعم" في معالجة الصور، أما الرسومات فكانت من إعداد "بلعيد خالد".

وقد أُستهل الكتاب بمقدمة توضيحية لمحتواه؛ توضح ما تتميز به النصوص الموثقة فيه وأن أهم ميزة فيها أنها "نصوص جزائرية أصيلة حيث تجاوزت الخمسين بالمئة (50%) من النصوص الكلية، فجاءت بعيدة عن التعقيد الفكري والتعذر اللغوي يغلب عليها النمط الوصفي، كما أن هذه النصوص مستمدة من محيط المتعلم هادفة إلى تنمية طاقاته الفكرية والسلوكية معززة للقيم الروحية والأخلاقية والوطنية عاملة على إنماء ذوقه الفني وأفقه المعرفي تتميز بالحدائث والوجاهة وتستجيب لميول ورغبات هذه الشريحة، كما تتوفر على درجة عالية من القابلية للقراءة من الناحيتين اللسانية والخطية وتحتوي على مسهلات التعلم"¹.

إن هذا الكتاب مهيكّل في ثمانية مقاطع تعليمية يشمل كل مقطع مجالا ثقافيا محددًا يتضمن عناوين معينة، إذ بلغ عدد الوحدات الموزعة على المقاطع ثلاثة وعشرون (23) وحدة موزعة على النحو الآتي:

المقاطع	المحاور	الوحدات
المقطع 01	القيم الإنسانية	مع عصاي في المدرسة
		ماسح الزجاج
		حفنة نقود
المقطع 02	الحياة الاجتماعية	التجمعات
		المعلم الجديد
		بين جارين

¹ - ينظر: بن الصيد بورني سراب، وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات الدراسية، الجزائر، ط01، (2017-2018)، المقدمة.

الحنين إلى الوطن	الهوية الوطنية	المقطع 03
الأمير عبد القادر		
الزائر العزيز		
رسالة الشعب	الطبيعة والبيئة	المقطع 04
بيوتنا بين الأمس واليوم		
طاقة لا تنفذ		
قصة زيتونة	الصحة والرياضة	المقطع 05
مرض سامية		
لمن تهتف الحناجر		
أنا من ذهب	الحياة الثقافية	المقطع 06
لباسنا الجميل		
القاص الطارقي		
مركبة الأعماق	الإبداع والابتكار	المقطع 07
سالم والحاسوب		
بهية والقلم		
جولة في بلادي	الرحلات والأسفار	المقطع 08
حكايات في حقيبيتي		

لعل الهدف المنشود من هذه المقاطع هو إنماء كفاءات ميادين فهم المنطوق وإنتاجه، وفهم المكتوب وما يتضمنه من ظواهر لغوية (نحوية- صرفية - إملائية)، وإنتاج المكتوب (التعبير الكتابي)، كما أن اختيار النصوص التعليمية ليس اختيارا اعتباطيا بل يلعب دورا فاعلا في إنجاح العملية التعليمية، كل هذا يصب في بوتقة واحدة ووحيدة تكمن في تحسين مستوى المتعلمين وتنمية أفكارهم وتفكيرهم بشكل سليم، وهو ما ينتج عنه: "تحسين مهارات النطق والفهم لديهم وتحسين لغتهم، ولا يرقى النص التعليمي إلى أن يكون كذلك إذا لم يخضع لشروط تضمن وظيفته، ومن بينها تفاعل المتعلم مع النص الوسيلة، فعامل التأثير الذي تحققه فضاءات ثقافية وسوسولوجية متنوعة ومتعددة، تغني معانيها وتقويها وتمهد لقوة التأثير وعمقه، لتتصب عامل إدراك فاعل تلك العناصر التي ينسج بها النص، ولا يمكن أن يتحقق ذلك ما لم تكن هوية النص من هوية المتعلم"¹، بالإضافة إلى كل هذا يوفر الكتاب المدرسي وما يحتويه من نصوص وقيم متنوعة ورصيد لغوي حسب المقاطع المتباينة "خلية مشتركة بين المعلم وتلاميذه مما يساعد على إثارة المناقشات بأسلوب يحقق الفهم لديهم، كما يساهم الكتاب المدرسي أيضا في تنمية مهارات التفكير العلمي الناقد والابتكاري لدى المتعلمين كما يكسبهم قدر لا بأس به من القيم والاتجاهات والميول المرغوب فيها"².

¹ - بوبكر الصديق صابري، النص التعليمي والهوية الوطنية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج (الجزائر)، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، العدد: 57، ديسمبر 2019، ص 101.

² - جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم، المنهج المدرسي في القرن الواحد والعشرين، مكتبة الفلاح، الكويت، ط 03، 1997، ص 352.

المبحث الثالث:

مستويات الفهم القرآني

(كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي)

ترتبط النصوص التعليمية ارتباطا وثيقا بالمجتمع، لأنها ببساطة مأخوذة من الواقع المعيش للإنسان، فهي تعالج الظواهر الاجتماعية والطبيعية والاقتصادية،...، فمن خلال النص التعليمي نُعدُّ المتعلم ونهيئه لمجابهة الحياة، وممارسة دوره كمواطن صالح ولبنة من لبنات البناء، وهذا بفضل المعارف والمهارات والخبرات المقدمة له داخل المدرسة بكل أطوارها.

ولهذا عُدَّ النَّصُّ التعليمي "وسيلة تواصل وأداة إبداع، ومكوّنًا من مكونات الهوية؛ أي أن النَّصُّ وسيلة وأداة تعكس صورة المجتمع، فلا يمكن فهم النصوص بمعزل عن حركة المجتمع الناطق بها في الزمان والمكان المعنيين"¹.

لقد أصبح النَّصُّ التعليمي مادة تعليمية قائمة بذاتها لها قواعدها وطرق تدريسها، وهذا ما دفع بوزارة التربية والتعليم إلى الاستعانة بآليات وتقنيات علمية لتصميم واختيار النَّصِّ التعليمي، في الوقت الذي أصبح فيه كل المتعلمين تقريبا يخرجون من بيئة متعلمة، ويتجهون إلى المدرسة وهم مزودون بقدرات معرفية ولغوية تسهل عليهم عملية التحصيل. كل هذا جعل "النص التعليمي يحتل مكانة وظيفية فاعلة في إنجاح العملية التعليمية واستغلاله في مرحلة من مراحل إنجازها يسهل على المتعلم إدراك محتوى القرارات"²

¹ - فواز معمري، النَّصُّ التعليمي بين النظري والتطبيقي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد: 13، 2017، ص 444.

² - بوبكر الصديق صابري، النص التعليمي والهوية الوطنية، مرجع سابق، ص 103.

المطلب الأول: مهارات الفهم القرآني

المهارة في باب الاصطلاح هي "الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركياً وعقلياً مع توفير الوقت والجهد والتكاليف، وتعدّ المهارة ضرورية للمعلم الكفء، إذ لا يستطيع من لا يملك المهارة تعليم المهارة، فمن لا يتقن الشيء لا يستطيع تحقيق أهدافه أو تنفيذ متطلباته"¹، أي أنها "الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد"².

أما مهارات الفهم القرآني فقد عرّفها (حسن شحاتة" و"زينب النجار) بأنها: "عملية عقلية تشمل تفسير الرموز المكتوبة من قبل المتعلم، وتتطلب فهم المعاني والربط بين الخبرة الشخصية وهذه المعاني، والنقد، ...، والتفاعل، والتطبيق.

ومهارة الفهم القرآني عملية عقلية تكون فيها الكلمة هي الوحدة الأساسية للفهم، وهي الرمز الذي يمكن من خلاله إدراك المتعلم للمعاني الضمنية للنص، والأفكار الرئيسة"³، كما يتمكن المتعلم من الإلمام بالتفصيلات التي وردت في النص، كأن "يرتب الأحداث أو يعيد سردها مستخدماً لغته الخاصة، ومن المهام التي تقيس القدرة على الفهم أن يستكمل الكلمات المحذوفة من نص لم يقرأه من قبل، أو يختار من بين بدائل الجملة التي تؤدي معنى معين يحدده له المعلم، أو يأتي بمرادف الكلمة"⁴، كذلك من مهارات الفهم القرآني ما يلي:

- قدرة المتعلم على تحديد الكلمات، وفهم معانيها من خلال سياقاتها المختلفة، وكذا فهم أكبر قدر من النص مثل: الكلمة والجملة والفقرة والقطعة كلها.

1 - فهد خليل، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة العربية، 2013، ص 43، 44.

ينظر كذلك: اللقاني أحمد، الجمل علي، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط02، 1996، ص 187.

2 - عوض أحمد عبده، مداخل تعليم اللغة العربية: دراسة مسحية نقدية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، كلية التربية، معهد البحوث العلمية، مركز البحوث التربوية النفسية، مكتبة الملك للنشر والتوزيع، ط01، 2000، ص 41.

3 - شحاتة حسن والنجار زينب، معجم المصطلحات التربوية والنفسية (عربي - إنجليزي، إنجليزي - عربي)، مراجعة: حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط01، 2003، ص 304. 305.

4 - منى إبراهيم اللبودي، تشخيص بعض صعوبات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية واستراتيجية علاجها، مكتبة زهراء، الشرق، القاهرة، مصر، ط01، 2019، ص 153، 154.

- القدرة على خزن المقروء والاحتفاظ به في الذاكرة، وتمكنه من تطبيق الأفكار في مواقف مختلفة"¹.

فالفهم القرآني يتضمن العديد من المهارات التي تقوم على أساس تفاعل المتعلم مع النص المكتوب، ولعل تعدد مهارات الفهم القرآني يرجع إلى "الاختلاف في فهم طبيعة القراءة وأهدافها ، ...، وحدثة الموضوع المقروء"².

المطلب الثاني: مستويات الفهم القرآني

للفهم القرآني مستويات متسلسلة بشكل هرمي، ومتدرجة في صعوبتها وفي العمليات العقلية وفي المهارات التي يحتاجها كل مستوى من هذه المستويات، إذ تعددت تصنيفات مستويات الفهم القرآني حسب رؤية كل باحث للموضوع.

وقد ركز تصنيف "جروف 1982" على "التعرف على تنظيم النص، الاستنتاجات، النتائج"³، بينما كان تصنيف "سترين 1976" على النحو الآتي: "المستوى الحرفي، المستوى التفسيري، المستوى التطبيقي"⁴. لكن المتبع لهذه التصنيفات يلحظ وجود مستويات أفقية تجلت في المستوى الحرفي والاستنتاجي، وهو المنفق عند الباحثين، بينما المستويات العمودية (النقدي والابداعي والتذوقي) فاختلف الباحثون بين زيادة ونقصان، وهذا ما نلمسه في تصنيف "هارس وسميث 1972" الذي جاء مغايراً لما قد سبق، فقد حدد مستويات الفهم القرآني في: "المستوى الحرفي، المستوى التفسيري، المستوى النقدي، المستوى الإبداعي"⁵. وفي هذا البحث أضفنا إلى المستويات السالفة مستوى الإبداع التذوقي. لتصبح خمس مستويات وفق رؤية "البصيص"⁶.

1 - بيران دونالد، القراءة الوظيفية، ترجمة: قدي لطفى، مكتب مصر، القاهرة، ط01، 1996، ص 122.

2 - محمد لطفى محمد جاد، فعالية استراتيجية مقترحة في تنمية بعض مهارات الفهم القرآني لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مرجع سابق، ص 24.

3 - إبراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف، صعوبات الفهم القرآني لذوي المشكلات التعليمية، دار الوراق، عمان، الأردن، ط01، 2013، ص 37.

4 - عاشور راتب قاسم، محمد فخري مقدادي، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط03، 2010، ص86.

5 - إبراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف، صعوبات الفهم القرآني لذوي المشكلات التعليمية، المرجع السابق، ص 36.

6 - ينظر: العطوي سليمة، دراسة الفهم القرآني للنص المكتوب عند تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الجزائر، سنة 2014، ص 112، 113.

01- مستوى الفهم الحرفي (الفهم المباشر)

- يشير مستوى الفهم الحرفي (المباشر) إلى استخدام مهارات أقل تعقيدا، تتضمن إمكانية التعرف وفهم الأفكار الرئيسية المذكورة مباشرة من النص المقروء.
- وهذا المستوى يشير إلى "قراءة السطور"¹، فمن بين المهارات الملائمة لهذا المستوى:
- أ- تحديد معاني بعض الكلمات الواردة بالنص المقروء.
 - ب- تحديد مضاد الكلمة أو مرادفه.
 - ت- تحديد أسماء الشخصيات والأماكن الواردة بالنص .
 - ث- تحديد المفرد المناسب لبعض الكلمات التي تأتي مجموعة
 - ج- تحديد البيانات والمعلومات المطلوبة من النص².
 - ح- تحديد معنى الكلمة في السياق.
 - خ- اشتقاق بعض المفردات من مفردة واحدة.
 - د- التمييز بين المفرد والمثنى والجمع.
 - ذ- تحديد الكلمات المفتاحية في النص.
 - ر - ضبط المفردة ضبطا صحيحا لفهم معناها³.

1- محمد مهيدات وأمل الصمادي، أثر استخدام استراتيجية "إعادة الصياغة (RAP)" في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد: 17 عدد: 02، 2021، ص 236. نقلا عن:

Lerner, J.W. (2003). Learning disabilities: Theories, diagnosis and teaching Strategies. Houghton Mifflin.

2 - سحر كامل كاظم، أثر مهارات الفهم القرائي في التعبير الكتابي لدى طالبات الثاني متوسط في مادة المطالعة والنصوص، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، العدد: 38، نيسان 2018، ص 1197.

ينظر كذلك: جاب الله علي سعد، سيد فهمي مكاي، ماهر شعبان عبد الباري، تعليم القراءة والكتابة أسسه وإجراءاته التربوية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط01، 2011، ص 93 - 96.

3 - فهمي مصطفى، أنشطة ومهارات القراءة في المدرستين الإعدادية والثانوية، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط/، 2002، ص 39.

02- مستوى الفهم الاستنتاجي

مستوى الفهم الاستنتاجي يشير إلى "القراءة التي تحتاج ليس فقط لفهم المعنى الظاهر العلني، بل لفهم المعنى الضمني. فالقارئ هنا يجب أن يفكر بأكثر من الكلمات والرموز نفسها لاستنتاج معان تهدف لتفسير النص المقروء "قراءة ما بين السطور"¹، فمن المهارات الملائمة لهذا المستوى:

- أ- يذكر العنوان المناسب للنص المقروء.
- ب- يحدد أهداف الكاتب من النص.
- ت- سمات الشخصيات من خلال الحوار والأحداث الواردة بالنص إن وجدت.
- ث- يستنتج النتائج من خلال مجموعة من المقدمات.
- ج- يستنبط القيم المتضمنة في النص المقروء.
- ح- يبين أوجه الشبه والاختلاف بين عناصر الموضوع².
- خ- يستنتج خصائص أسلوب الكاتب من خلال النص³.

03- مستوى الفهم النقدي

يشير مستوى الفهم النقدي إلى قراءة "تتطلب من الشخص إصدار أحكام وتقييم للنص؛ ففي هذا المستوى يعمم القارئ، ويستنتج، ويقارن ويحلل، ويطبق الأفكار التي اكتسبها في القراءة "قراءة ما وراء السطور"⁴. فمن المهارات الملائمة لهذا المستوى:

- أ- أن يميز المتعلم بين الحقائق والآراء .
- ب- أن يميز المتعلم بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل به .
- ت- أن يميز المتعلم بين الأفكار الرئيسية والثانوية.

¹ - محمد مهيدات، أمل الصمادي، أثر استخدام استراتيجية "إعادة الصياغة (RAP) "في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد: 17، عدد: 02، 2021، ص 236. نقلا عن: Lerner, J.W. (2003). Learning disabilities: Theories, diagnosis and teaching Strategies. Houghton Mifflin.

² - سحر كامل كاظم، أثر مهارات الفهم القرائي في التعبير الكتابي لدى طالبات الثاني متوسط في مادة المطالعة والنصوص، مرجع سابق، ص 1197، 1198.

³ - جاب الله، علي سعد، وآخرون، تعليم القراءة والكتابة أسسه وإجراءاته التربوية، مرجع سابق، ص 93، 96.

⁴ - محمد مهيدات، أثر استخدام استراتيجية "إعادة الصياغة (RAP) "في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، المرجع السابق، ص 236. نقلا عن:

Lerner, J.W. Learning disabilities: Theories, diagnosis and teaching Strategies. Houghton Mifflin.

- ث- أن يميز المتعلم بين الفكرة المبتكرة أو الشائعة.
 - ج- أن يميز المتعلم بين الواقع والخيال في المقروء.
 - ح- يقف المتعلم على أهمية النص المقروء في ضوء خبراته.
 - خ- يتمكن المتعلم من الإفادة من الموضوع في بعض جوانب الحياة.
 - د- يبين المتعلم جوانب حداثة الموضوع¹.
- وقد أضاف "جاء الله علي سعد" لهذه المهارات ما يلي:
- يحدد الأهداف الضمنية والصريحة (المعلنة).
 - يبين مدى التزام الكاتب بالموضوعية وتجرده من الذاتية، وصدق .
 - أدلته وقوتها في التأثير . وموضوعية شخصيات النص .
 - ويقف على مدى منطقية الأفكار وتسلسلها ووضوحها .
 - يبين مدى التزام الكاتب بالأمانة العلمية في نصه².

04- مستوى الفهم التدقيقي

ويتضمن مستوى الفهم التدقيقي:

- ترتيب الأبيات حسب قوة المعنى.
- اختيار أنسب المعاني التي تضمنها النص الأدبي،
- تحليل بعض أوجه الجمال في النص الأدبي،
- تحديد مدى صدق عاطفة الأديب ومشاعره،
- توضيح مدى الترابط بين الفكر والوجدان، إدراك القيمة الدلالية في بعض
- الكلمات والعبارات، إدراك النغمة الشائعة بالمقروء من سخرية أو احترام،
- تحديد مدى مناسبة الألفاظ لمشاعر وعاطفته،
- فهم المعاني الرمزية المتضمنة بالنص المقروء،
- استخلاص بعض المفاهيم العامة والمبادئ الإنسانية الراقية،
- تلخيص النص المقروء بإيجاز غير مخل³.

1 - سحر كامل كاظم، أثر مهارات الفهم القرآني في التعبير الكتابي لدى طالبات الثاني متوسط في مادة المطالعة والنصوص، مرجع سابق، ص1198.

2 - جاء الله علي سعد، وآخرون، تعليم القراءة والكتابة أسسه وإجراءاته التربوية، مرجع سابق، ص 93-96.

3 - المرجع نفسه.

05- مستوى الفهم الإبداعي

يتضمن مستوى الفهم الإبداعي:

- إعادة ترتيب الأحداث أو الأفكار بصورة مبتكرة.
- اقتراح حلول جديدة لبعض المشكلات الواردة بالنص المقروء.
- اقتراح توقعات للأحداث في ضوء مجموعة من الفرضيات المناسبة.
- تعبير القارئ عن انفعاله بالنص في بعض المواقف الحياتية.
- استخدام اللغة المجازية والكلمات المثيرة للعاطفة في أساليب لغوية خاصة.
- اكتشاف المبالغات وأساليب الدعاية المتضمنة بالنص.
- إعادة صياغة المقروء وترتيب أحداثه، كتابة مادة مقروءة مشابهة للمادة التي قرئها.
- إعادة مسرحة العمل الأدبي وتمثيله (وفقا لمستوى المتعلم)، وضع نهاية مناسبة لقصة معينة لم يوضح كاتبها نهاية لها¹.

المطلب الثالث: مستويات الفهم القرائي المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي

يعدّ نشاط القراءة من أهم أنشطة مادة اللغة العربية لما له من أهمية بالغة في اكتساب المعارف في مرحلة التعليم الابتدائي، والمتعلم المتمكن منها تسمح له بمسايرة باقي الأنشطة التعليمية وللوصول إلى المبتغى لا بد من الارتكاز على الفهم القرائي ومستوياته المتباينة، وهذا لا يتأتى إلا من خلال ضبط أسئلة ترقى إلى المستوى المطلوب وتمس جميع مستويات الفهم القرائي يراعي المعلم في إعدادها أو مؤلف الكتاب المدرسي التدرج في مستويات التفكير من الدنيا إلى العليا حتى يكون لها التأثير البالغ على عملية التدريس والتقويم أثناء العملية التعليمية التعلمية مبرزا نوعية مهارات القراءة والفهم التي يكتسبها المتعلمون من نصوص القراءة المبنوثة في الكتب المدرسية.

وفي هذا المطلب نحاول أن نحدد مستويات الفهم القرائي المدرجة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي ونقيس مهارات الفهم القرائي لكل مستوى مع ضبط عدد الأسئلة لكل مهارة وتبيان النسبة المئوية لكل مستوى، والجدول الآتي يبين ذلك:

1 - جاب الله علي سعد، وآخرون، تعليم القراءة والكتابة أسسه وإجراءاته التربوية، مرجع سابق، ص 93-96.

النسبة المئوية	العدد	أهداف الأسئلة التي تقيس مهارات الفهم القرآني	مستويات الفهم
		أسئلة مستوى الفهم الحرفي	
	19	يحدد الأماكن والأزمنة الواردة في النص	الفهم الحرفي
	19	يتعرف الشخصيات الواردة في النص	
	51	يتعرف الحقائق المحددة الواردة في النص	
31.90	89	مجموع أسئلة مستوى الفهم الحرفي	
	20	يستنتج معاني الكلمات الواردة من قرينة السياق	الفهم الاستنتاجي
	06	يستنتج الغرض الرئيس من النص (الموضوع	
	15	يستنتج السمات المميزة للشخصيات الواردة في النص	
	08	يستخرج الفكرة الرئيسية لكل فقرة وردت في النص	
	30	يستنتج علاقات السبب بالنتيجة	
	15	يستنتج الحلول الواردة في النص للقضايا المطروحة	
	07	يستخلص الدروس والعبر المستفادة من النص	
36.20	101	مجموع أسئلة مستوى الفهم الاستنتاجي	
	01	يفرق بين الأفكار الرئيسية والجزئية الواردة في النص	الفهم الناقد
	10	يميز بين الحقائق والآراء الواردة في النص	
	14	يميز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل به	
	23	يبدي رأيه في قضية من القضايا الواردة في النص	
17.20	48	مجموع أسئلة مستوى الفهم النقدي	
	05	يحدد الحالة النفسية للكاتب في النص	الفهم التدقيقي
	05	يُبين نوع العاطفة والانفعالات التي يشتمل عليها النص	
	09	يحدد بعض مواطن مجال التعبير في النص	

6.82	19	مجموع أسئلة مستوى الفهم التذوقي	
	04	يقترح نهاية جديدة لبعض أحداث النص	الفهم الإبداعي
	04	يعيد صياغة فقرة من فقرات النص بأسلوبه	
	06	يقترح أكثر من حل جديد للمشكلة	
	08	حرية التعبير عن بعض الأسئلة خارج الصف	
7.88	22	مجموع أسئلة مستوى الفهم الإبداعي	
100	279	مجموع الأسئلة الواردة في الكتاب المدرسي	

جدول : يحدد نوع الأسئلة التي تق يس مستوى الفهم القرائي في كتاب السنة الرابعة ابتدائي

بعد هذه القراءة المتأنية في مجموع الأسئلة المتضمنة في نصوص الكتاب المدرسي نلاحظ غلبة أسئلة مستوى الفهم الاستنتاجي على بقية المستويات بـ 36.20 بالمئة وهذا بـ 101 سؤال، ثم تليه أسئلة مستوى الفهم الحرفي بنسبة 31.90 بالمئة بـ 89 سؤالاً، ليأتي في المرتبة الثالثة مستوى الفهم النقدي بنسبة 17.20 بـ 48 سؤالاً ، ليحل في المرتبة الرابعة مستوى الفهم الإبداعي بنسبة 7.88 بـ 22 سؤالاً، ويأتي في المرتبة الأخيرة مستوى الفهم التذوقي بنسبة 6.82 بـ 19 سؤالاً، وإذا ما قورن كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي الحالي بالكتاب الذي سبقه لنفس المستوى المعنون بـ "رياض النصوص" نجد أن الأسئلة قد مست مستويات الفهم القرائي بمهاراته المختلفة، بينما في كتاب "رياض النصوص" على ضوء دراسة "العربي طارق (الجدول المدرج في الدراسة)"¹

فجدها اقتصر على مستوى الفهم الحرفي بـ 71 سؤالاً والمستوى الاستنتاجي بـ 32 سؤالاً، بينما المستويات النقدي والإبداعي والتذوقي من دون أسئلة، لنحصل على مجموع 103 سؤالاً، على غرار "كتاب اللغة العربية" الحالي فقد وصل عدد الأسئلة إلى 279 سؤالاً، هذا يدل على أن الجهة الوصية قد أدركت حجم النقص الظاهر الذي لا يخدم العملية التعليمية التعلمية ولا يرقى بمستوى المتعلمين.

المطلب الرابع: تطبيق مستويات الفهم القرائي على نصين من كتاب اللغة العربية

¹ - ينظر : طارق لعربي، حليم رشيد، تقويم مستويات الفهم القرائي في كتابي اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي في الجزائر وتونس (دراسة موازنة)، مجلة الكلم، المجلد:06، العدد: 02، 2021، ص 791، 792.

وقع اختيارنا على نصين أحدهما من الأدب العربي "بين جارين" والآخر من الأدب الجزائري "القاص الطارقي"، وهذا من أجل الوقوف على مدى ثراء النصوص من خلال استيعاب الأسئلة المطروحة التي تمس مستويات الفهم القرائي من قبل المعلم في بناء التعلّيمات وكذا تنشيط مستويات التفكير لدى المتعلم .

01- تطبيق مستويات الفهم القرائي على نص : "بين جارين"

نص "بين جارين" هو الوحدة الثالثة من المقطع الثاني من محور الحياة الاجتماعية، فالنص مقتبس وبتصرف من مسرحية "سميرة وحمدى" للكاتب "توفيق الحكيم"، الذي بين أهمية العلاقة الحميمة بين الجيران انطلاقاً من مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، فالعلاقة لا بد أن تسودها الرحمة والتآزر والاحترام، فالجارية "سعاد" بعد أن اطلعت على الضرر الحاصل الذي سببته للجارين "منير وسميرة" من خلال البقع البشعة على الحائط الناجمة عن المبالغة في استعمال الماء أثناء التنظيف، فأحضرت المبيض لأن الذنب ذنبها، وفي الأخير اعتذرت منهما.

ومن أجل بناء التعلّيمات فقد صاغ واضعو الكتاب 13 سؤالاً ، جاءت على النحو

الآتي:

المستويات	الحرفي	الاستنتاجي	النقدي	الإبداعي	التذوقي	المجموع
العدد	05	04	01	02	01	13
النسبة	38.45	30.76	7.7	15.39	7.7	100

من خلال هذا الجدول نلاحظ طغيان أسئلة المستوى الحرفي والمستوى الاستنتاجي على

غرار باقي أسئلة مستويات الفهم القرائي، وهذا النمط في إعداد الأسئلة سوف يفرز لنا متعلمين "يقفون عند المعنى الأول للنص والمباشر له ولا يستطيعون قراءة ما بين السطور والتعمق في النص لاكتشاف المعنى وانتقاد النص من الداخل لمعرفة وجهة نظرهم فيه بالقبول أو الرفض"¹.

لذا ارتأينا أن نضع أمام القارئ جدولاً يتضمن مجموعة من الأسئلة موزعة على جل

المستويات لهذه الوحدة الدراسية وفق ما هو مبين أدناه:

1 - عليوات محمد عدنان، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، دار اليازوي للنشر العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط/، 2007، ص123.

المستوى الحرفي	
المهارات	الأسئلة
تذكر معلومات صريحة في النص (أسماء الشخصيات - الزمان - المكان - الأحداث)	- ما هو عنوان النص ؟ - ما اسم كاتب النص ؟
	سم الشخصيات الموجودة في النص .
	- ابحث في النص عن معنى : من فضلك .
	- ابحث في النص عن أصداد الكلمات الآتية : يزين . تافهة . جميلة
	- ماذا رأى منير عندما دخل إلى غرفة الاستقبال ؟
	- أين وقعت المشكلة ؟
	- ضع خطأ تحت الكلمة الدخيلة : التفاهم - التسامح - الحوار - التشاور - العنف
تنظيم معلومات صريحة في جدول أو قائمة	رتب مراحل الأحداث حسب تسلسلها في النص بوضع الأرقام من 1 إلى 5
	إحضار المبيض
	ظهور البقعة واكتشافها من طرف منير
	مناداة الزوجة سمير
	تفاهم الجارتين
	مناداة الجارة سعاد
استخراج عبارة من النص تدلّ على معلومة أو فكرة معطاة	استخرج من النص عبارة تدل على أن الجارتين تسامحتا .
	اكتب جملة من النص تؤكد أن المشكلة بين الجارتين قد حلت
المستوى الاستنتاجي التفسيري	
المهارات	الأسئلة
فهم الكلمات و التعبير اعتمادا على السياق	- اشرح بأسلوبك معنى الجملة الآتية : " أن تتكرمي بإزالة هذه البقعة البشعة من حائطنا ."

- ما هي الفكرة العامة للنص ؟	استنتاج الفكرة الرئيسية والأفكار الجزئية
- ما سبب وصول المياه إلى منزل سمير و منير ؟	استنتاج علاقات سببية بين الأحداث
- لماذا قال منير : "حولت شقتها إلى بحر يعوم فيه السمك و المراكب "	
- من المتحدث في الجملة الآتية : " تقصدين أن المياه من عندي" 1- سعاد 2- منير 3- سمير	التّمييز بين أقوال الراوي وأقوال الشخصيات
- ما نمط النص ؟	توظيف المعرفة السابقة في فهم النصّ
- ضع في جدول الشخصيات الأساسية و الشخصيات الثانوية	استنتاج صفات الشخصيات من خلال سلوكها
- ما علاقة منير بسميرة؟ وما علاقة سعاد بسميرة ؟	
- على من يعود الضمير نحن في العبارة الآتية: في النهاية نحن جيران وأهل .	فهم العلاقات بين أجزاء النصّ
المستوى النقدي	
- ما رأيك في تصرف سعاد ؟	إبداء الرأي حول الشخصيات والأحداث
- أي الشخصيات أعجبتك في النص ؟ علل إجابتك .	
- ما هي العبرة من القصة ؟	تثمين القيم الواردة في النصّ
- ما هي القيمة الاجتماعية التي ركز عليها النص ؟	
المستوي التدوقي :	
- أي العبارات هي الأجل في النص من بين العبارات مع التعليل .	تحديد العبارة الأجل من بين عبارات معطاة والنسخ على منوالها
- من فضلك تفضلي أنظري إلى هذه القبة .	
- ليس هناك أحسن من التفاهم	
- في النهاية نحن جيران و أهل	

- أكتب عبارة على منوال هذه العبارة : "إذا سمحت انزلي إلينا لوقت قصير "	
- صف شعور سمير في بداية القصة و في نهايتها	تحديد مشاعر وعواطف شخصيات في النص و الربط بين أحداث القصة وخبرات المتعلم
- لو كنت مكان سعاد كيف تصرفت ؟	
- هل القصة حقيقية أم خيالية ؟	تمييز العبارات و المعاني الواقعية والخيالية في النص
- المستوى الإبداعي	
- اختر نهاية أخرى للقصة .	اقتراح عنوان أو حلول جديدة لمشكلة وردت في النص
- ما هي أحسن طريقة لحل الخلافات بين الجيران ؟	
- ابحث خارج الصف عن حديث شريف يوصي بالجار.	تقديم أدلة وشواهد خارج النص

الجدول 02: بناء أسئلة لنص "بين جارين" حسب مستويات ومهارات الفهم القرآني

القرآني، كانت الأسئلة في عددها متقاربة بين المستويات ومس جل المهارات، وبلغ عدد الأسئلة 33 سؤالا حاولنا أن نغطي كل ما يتعلق بالنص سواء الظاهر او الخفي، وقد جاءت على النحو الآتي:

المستويات	الحرفي	الاستنتاجي	النقدي	الإبداعي	التدقيقي	المجموع
العدد	11	09	05	03	05	33
النسبة	33.33	27.27	15.16	09.09	15.15	100

02- تطبيق مستويات الفهم القرآني على نص : "القاص الطارقي"

نص "القاص الطارقي" هو الوحدة الثالثة من المقطع السادس من محور الحياة الثقافية، فالنص مستوحى من مقدمة كتاب "قصص صحراوية" للقاصة "وريدة نقاش"، التي بينت من خلال هذا النص دور القاص الطارقي الملقب بـ "أمغار" وأهميته في مجتمع

الطوارق، فأمغار يعيد قص المجد التليد على شكل أساطير وأشعار بلسان فصيح وخيال بعيد، يندرج عمل القاص "أمغار" ضمن الحكاية الشعبية الشفهية التي تحافظ على موروث مجتمع الطوارق من جيل إلى جيل، لذا لا بد أن يحضر لمجلس الحكواتي الأطفال لأنهم ببساطة هم جيل المستقبل والجيل الذي ينقل ما هو متوارث عن الأجداد:

ومن أجل بناء التعلّيمات فقد صاغ واضعو الكتاب 12 سؤالاً ، جاءت على النحو الآتي:

المستويات	الحرفي	الاستنتاجي	النقدي	الإبداعي	التدقيقي	المجموع
العدد	04	06	01	0	01	12
النسبة	33.34	50	8.33	00	8.33	100

إذ نلاحظ طغيان أسئلة المستوى الحرفي والمستوى الاستنتاجي على غرار باقي أسئلة مستويات الفهم القرائي كما هو في نص بين "جارين"، لذا ارتأينا أن نضع أمام القارئ جدولاً يتضمن مجموعة من الأسئلة موزعة على جل المستويات لهذه الوحدة الدراسية وفق ما هو مبين أدناه:

المستوى الحرفي	
المهارات	الأسئلة
- الأحداث - الأسماء الشخصية - الزمان - المكان تذكر معلومات صريحة في النص	- من خلال الصورة أين وقعت الأحداث ؟
	- متى كان ذلك ؟
	- من هي الشخصية الرئيسية في النص ؟
	- ما هو عدد فقرات النص ؟
	- من هو كاتب النص ؟
	- ابحث عن معاني هذه العبارات في النص : . يقاوم النعاس . سلوك أخذه الأبناء عن الآباء . أقل حركة
استخراج عبارة من النص تدلّ على معلومة أو فكرة معطاة	صف الأجواء التي تصاحب ليالي السمر عند الطوارق
المستوى الاستنتاجي التفسيري	
المهارات	الأسئلة

<ul style="list-style-type: none"> - لهفة الأطفال على مجلس أمغار تدل على أن : . قصص أمغار مملة . قصصه ممتعة . قصصه مشوقة . قصصه مزعجة 	<p>فهم الكلمات و التّعبير اعتمادا على السّياق</p>
<ul style="list-style-type: none"> - ما هي الفكرة الرئيسة للنص ؟ - حدد الفكرة الجزئية لكل فقرة 	<p>استنتاج الفكرة الرئيسيّة والأفكار الجزئية</p>
<ul style="list-style-type: none"> - أين يجلس أمغار ؟ ولماذا؟ - استخرج من النص العبارات التي تدل على اهتمام المستمعين البالغ بقصص "أمغار". 	<p>استنتاج علاقات سببية بين الأحداث</p>
<ul style="list-style-type: none"> - حكاية "أمغار" لها علاقة ب: . البيئة الساحلية . البيئة الشمالية . البيئة الصحراوية 	<p>فهم العلاقات المنطقية غير الصّريحة في النّص</p>
<ul style="list-style-type: none"> - هل بطل القصة هو نفسه الراوي؟ 	<p>التّمييز بين أقوال الراوي وأقوال الشّخصيات</p>
<ul style="list-style-type: none"> - ما نمط النص ؟ 	<p>توظيف المعرفة السابقة في فهم النّص</p>
<ul style="list-style-type: none"> - حدد صفات شخصية " أمغار " . 	<p>استنتاج صفات الشّخصيات من خلال سلوكها</p>
المستوى النقدي	
<ul style="list-style-type: none"> - في رأيك لماذا يجلس أمغار وسط المجلس ؟ 	<p>إبداء الرأي حول الشّخصيات والأحداث</p>
<ul style="list-style-type: none"> - هل قصص أمغار مجرد تسلية فقط ؟ علل ذلك 	
<ul style="list-style-type: none"> - ما هي القيمة المستخلصة من النص ؟ 	<p>تقييم موقف الكاتب وتثمين القيم الواردة في النص</p>
<p>"الحكاية الشفهية لديهم ليست مجرد تسلية بل تقليد متوارث لثقافة نقلت من جيل إلى آخر" .</p> <ul style="list-style-type: none"> - هل هذه العبارة رأي الكاتب أم حقيقة ؟ 	<p>تمييز الحقيقة عن الرأي المقبول وغير مقبول</p>
المستوى التذوقي :	

<ul style="list-style-type: none"> - استبدل كلمة "السمر" بكلمة من نفس وزنها في الجملة الآتية: "تتعالى موسيقى عذبة تدفئ مع نيران السمر والشاي ليالي الصحراء الباردة" 	<p>تحديد العبارة الأجل من بين عبارات معطاة والنسخ على منوالها</p>
<ul style="list-style-type: none"> - ما هو الجو السائد في نهاية القصة ؟ - كيف كان شعورك اتجاه القصة ؟ 	<p>تحديد مشاعر و عواطف شخصيات في النص و الربط بين أحداث القصة وخبرات المتعلم</p>
<ul style="list-style-type: none"> - هل القصة حقيقية أم خيال ؟ - دعم إجابتك من النص 	<p>تمييز العبارات و المعاني الواقعية والخيالية في النص</p>
المستوى الإبداعي	
<ul style="list-style-type: none"> - ضع عنوانا آخر للنص. 	<p>اقتراح عنوانا أو حلولا جديدة لمشكلة وردت في النص</p>
<ul style="list-style-type: none"> - تخيل نفسك حضرت المجلس تستمع لقصص "أمغار"، صف شعورك . 	<p>مسار آخر للقصة بعد تغيير حدث أو شخصية</p>
<ul style="list-style-type: none"> - ماذا كان سيحصل لو أن الطوارق لم يكن لديهم قاص ؟ 	

الجدول 03: بناء أسئلة لنص "القاص الطارقي" حسب مستويات ومهارات الفهم القرآني

الجدول 03: بناء أسئلة لنص "القاص أمغار" حسب مستويات ومهارات الفهم القرآني،

كانت الأسئلة في عددها متقاربة بين المستويات ومس جل المهارات، وبلغ عدد الأسئلة 27

سؤالا أضاعت مناطق النص الظاهرة والباطنة، وجاءت على النحو الآتي:

المستويات	الحرفي	الاستنتاجي	النقدي	الإبداعي	التدقيقي	المجموع
العدد	07	09	04	03	04	27
النسبة	25.92	33.34	14.81	11.12	14.81	100

من خلال الجدولين الخاصين بإحصاء عدد الأسئلة المتعلقة بمستويات الفهم القرآني

المدرجة في الكتاب المدرسي للنصين "بين جارين" و"القاص الطارقي" نخلص إلى أن نسبة

76% متعلقة بأسئلة المستوى الحرفي والاستنتاجي وإن نسبة 24% موزعة على المستوى

النقدي والإبداعي والتذوقي وهي نسبة ضئيلة مقارنة بما سبق كما هو موضح في الجدول أدناه:

المستويات	الحرفي	الاستنتاجي	النقدي	الإبداعي	التذوقي	المجموع
العدد	09	10	02	02	02	25
النسبة	36	40	08	08	08	100

وعليه فإن تنوع أسئلة القراءة وتوزيعها على مستويات الفهم المختلفة بطريقة متوازنة يساعد على تدريب المتعلم على آليات القراءة وغاياتها الطبيعية، وهذا وفق الجدولين 2 و 3 ، فإن حاولنا ان نجري مقارنة بين الجدول الإحصائي لأسئلة الكتاب وما يعدّ من قبل المعلم نلاحظ بونا شاسعا في ذلك على النحو الآتي:

المستويات	الحرفي	الاستنتاجي	النقدي	الإبداعي	التذوقي	المجموع
العدد	18	18	09	06	09	60
النسبة	30	30	15	10	15	100

ففي هذا الجدول نجد عدد الأسئلة بلغ 60 سؤالا بينما مجموع اسئلة النصين معا بلغ 25 سؤالا غالبه ركّز على المستوى الحرفي والاستنتاجي فحسب مما يجعل المتعلم مسترجعا للمعلومات الواردة في النص وبعيدا عن إعمال قدراته العقلية المخزنة، وبهذا تبقى الأسئلة المدرجة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي للنصين تدور حول مستويات التفكير الدنيا دون إثارة مستويات التفكير العليا، لأن: "جوهر الأمر هو بناء الأفكار والمعلومات وتلاقحها، إذ لا بد من الوصول بالمتعلم لمستويات الفهم والتفكير العليا (استنتاج، نقد، تذوق) ، وربط تعليمية القراءة بالطرائق النشطة دون الاكتفاء بطريقة "قم، اقرأ، اجلس" فقد ولّى وعفا عليها الزمن"¹.

1 - بن صافية رضا، تعليمية القراءة (مقاربة وظيفية) مرحلة التعليم الابتدائي أنموذجا، مرجع سابق، ص 264.

الخاتمة

تتفق عادة مقدمة البحث وخاتمته في الإجابة عن تساؤل رئيس يتعلق بشرعية قيام البحث الحالي ومبررات وجوده، وبينما تحاول المقدمة الإجابة عنه بالسلب؛ عندما تومئ إلى ما تظنه نقصاً في البحوث السابقة، يعد البحث الحالي بإكماله، فإن الخاتمة تجيب عن التساؤل نفسه لكن بطرق إيجابية؛ عندما تذكر ما أفلح البحث الحالي في تحقيقه مما كان يعد به .

لقد حظي المجال التربوي في بلادنا باهتمام واضح بالفهم القرائي ولا سيما في السنوات الأخيرة من قبل وزارة التربية الوطنية وهذا من أجل تخريج متعلمين ماهرين وجيدين ومتحكمين في أهم مهارة من مهارات نشاط القراءة ألا وهي مهارة الفهم القرائي، الذي أصبح ضرورة تفرض نفسها في التعليم المعاصر، فهو من أهم وسائل التعلم الذاتي التي تسعى مؤسسات التربية والتعليم على تفعيله والعمل به في العملية التعليمية من أجل تكوين جيل من التلاميذ قادر على جعل المناهج الدراسية أحد مصادر التعلم يضيف إليها من تفكيره، وخياله، وخبراته، وإبداعه، بُعد فهم معاني الكلمات، والجمل، والربط بين الأحداث، والقدرة على النقد، مما ينمي مهارات تفكير متعددة لدى التلاميذ، وليس كتباً للحفظ الصم والتلقين ضمن القاعات الصفية.

فمن خلال الممارسة الميدانية في مجال التعليم الابتدائي نلمس ضعفاً واضحاً لدى المتعلمين في باب مستوى الفهم القرائي، ولا سيما مستوى الفهم الإبداعي والتذوقي والنقدي، فلا بد من:

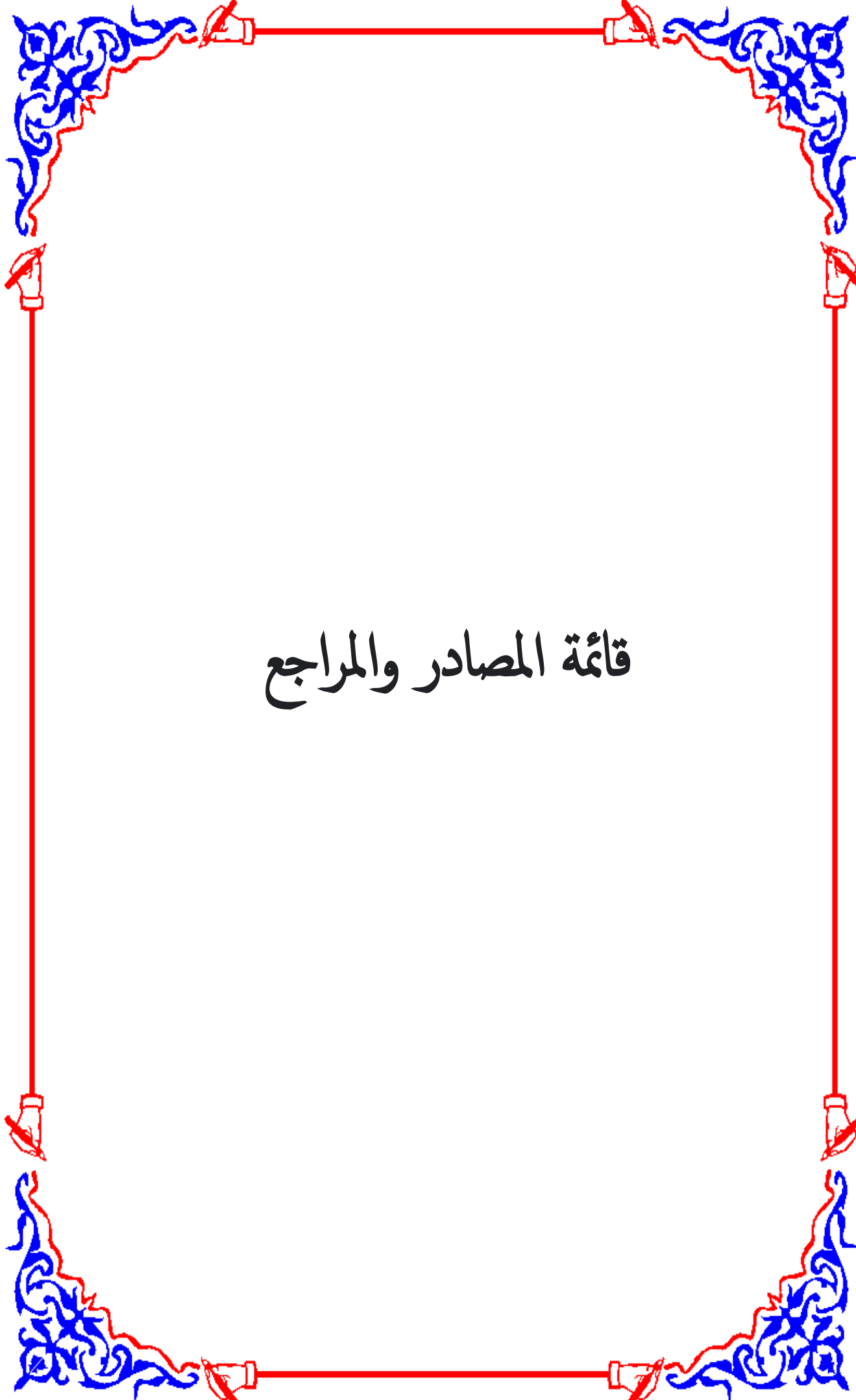
- الاهتمام بمهارات الفهم القرائي في مرحلة التعليم الابتدائي لأنها النواة لبناء شخصية المتعلم في جانبه المعرفي والوجداني والقيمي بما يتماشى ومخرجات مقررات اللغة العربية.
 - كما يجب على المعلمين تفعيل الاستراتيجيات القرائية أثناء تدريس النصوص القرائية والإحاطة بجوانب المهارات القرائية أثناء طرح الأسئلة .
 - إن تنويع أسئلة القراءة وتوزيعها على مستويات الفهم المختلفة بطريقة متوازنة يساعد على تدريب المتعلم على آليات القراءة وغاياتها الطبيعية، أما التركيز على المستوى الحرفي فحسب؛ يجعل المتعلم مسترجعاً للمعلومات الواردة في النص ولقدراته العقلية المخزنة
- ومن أجل النهوض بمستوى المتعلمين، لابد من:

- تكوين المعلمين من أجل جعل المدرسة الجزائرية نموذجية، وهذا لا يتأتى إلا بتقييم الأداء التدريسي للمعلمين ومدى تحكمهم في تدريس المهارات اللغوية. وهذا من خلال وضع خطط واستراتيجيات لتنمية مهارات الفهم القرائي .

- كما يجب توجيه مؤلفي المناهج ومطورها إلى تخطيط مناهج اللغة العربية، بحيث تركز أهدافها وأساليب تدريسها على تنمية مهارات الفهم القرائي وذلك بتطبيق استراتيجيات حديثة في التدريس، والعمل على تنمية هذه المهارات لدى التلاميذ وإكسابها لهم في دروس القراءة أثناء العملية التعليمية، وتقديم الأنشطة القرائية، كل هذا بصفة عامة ينصب في رفع مستويات أداء التلاميذ في المهارات اللغوية والدراسية، وذلك بتوجيه عملية التفكير والتعلم، وتعويدهم على تحمل مسؤولية التعلم الذاتي

في الأخير نرجو من العلي القدير أن نكون قد أعطينا هذا البحث حقه من الدراسة، وأن يكون إسهامنا متواصل الحلقات، وأن نحظى بتوجيهات السادة أعضاء المناقشة ولتصويباتهم، ولهم منا فائق الشكر والاحترام.

والله من وراء القصد



قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع:

- 01- إبراهيم سليمان عبد الواحد يوسف، صعوبات الفهم القرائي لذوي المشكلات التعليمية، دار الوراق، عمان، الأردن، ط01، 2013.
- 02- ابن بوزيد أبوبكر، من خطاب رئيس الجمهورية بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، مجلة المربي المجلة الجزائرية للتربية، عدد خاص، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 2006.
- 03- بن الصيد بورني سراب، وآخرون، كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات الدراسية، ط01، (2017-2018).
- 04- بيران دونالد، القراءة الوظيفية، ترجمة: قدرى لطفي، مكتب مصر، القاهرة، مصر، ط01، 1996.
- 05- جاب الله علي سعد، سيد فهمي مكاي، ماهر شعبان عبد الباري، تعليم القراءة والكتابة أسسه وإجراءاته التربوية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط01، 2011.
- 06- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (160-255هـ)، المحاسن والأضداد، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط01، 1993.
- 07- الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق: إبراهيم شمس إدين، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط01، 2003.
- 08- الجبوري حمزة، عمران جاسم، و حمزة هاشم السلطاني، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، مؤسسة دار الصادق الثقافية، العراق، ط01، 2013.
- 09- جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم، المنهج المدرسي في القرن الواحد والعشرين، الكويت، مكتبة الفلاح، ط 03، 1997.
- 10- الدليمي طه علي حسين ، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، إريد، الأردن، ط01، 2005.
- 11- الديب محمد مصطفى، دراسات في أساليب التعليم التعاوني، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط01، 2004.
- 12- زكي نجيب محفوظ، في فلسفة النقد، دار الشرق، بيروت، لبنان، ط02، 1983.
- 13- الزيات فتحي مصطفى، صعوبات التعلم: الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط01، 1998.

- 14- الزويني ابتسام صاحب، العرنوسي ضياء، حاتم حيدر، المناهج وتحليل الكتب، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط02، 2014.
- 15- شحاتة حسن، النجار زينب، معجم المصطلحات التربوية والنفسية (عربي - إنجليزي، إنجليزي-عربي)، مراجعة: حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر ، ط01، 2003.
- 16- عاشور راتب قاسم، محمد فخري مقدادي، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط03، 2010.
- 17- عامر فخر الدين، طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط02، 2000.
- 18- عبد الباري ماهر شعبان، استراتيجيات فهم المقروء أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2010.
- 19- عبد الحميد عبد الله، ناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الاعتصام، القاهرة، مصر، 1991.
- 20- عبد اللطيف الفارابي، محمد آيت موحى، عبد العزيز الغرضاف، عبدالكريم غريب، معجم علوم التربية: مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية (9 - 10) ، دار الخطاب للطباعة والنشر، المغرب، ط 01، 1994.
- 21- عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، مصر، ط/، 1999.
- 22- عطية محسن علي، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط/، 2006.
- 23- العمر عبد العزيز بن سعود، لغة التربويين، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية، 2007.
- 24- عضاضة أحمد مختار، التربية العلمية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية، مؤسسة الشرق الأوسط، مصر، ط03، 1962.
- 25- عليوات محمد عدنان، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، دار اليازوي للنشر العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط/، 2007.
- 26- عنود الشايش الخريشا، أسس المنهاج واللغة، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط01، 2012.

- 27- عوض أحمد عبده، مداخل تعليم اللغة العربية: دراسة مسحية نقدية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، كلية التربية، معهد البحوث العلمية، مركز البحوث التربوية النفسية، مكتبة الملك للنشر والتوزيع، ط01، 2000.
- 28- فخري حسن الزيات، التدريس: أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه، تصنيفاته، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، دت.
- 29- فهد خليل، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة العربية، 2013.
- 30- فهيم مصطفى، أنشطة ومهارات القراءة في المدرستين الإعدادية والثانوية، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط/، 2002.
- 31- الكندري عبد الله عبد الرحمان، إبراهيم محمد عطا، تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط02، 1991.
- 32- اللقاني حسين أحمد، رضوان أحمد، تدريس المواد الاجتماعية، عالم الكتب، مصر، ط04، 1984.
- 33- اللقاني حسين أحمد، الجمل علي، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط02، 1996.
- 34- محمد حسن حمادات، المناهج التربوية، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط01، 2009.
- 35- محمد الخوالدة، دراسة تحليلية لمحتوى كتب الاجتماعيات للمرحلة الإعدادية في الأردن، مركز البحوث والتطوير التربوي، جامعة اليرموك، 1986.
- 36- محمد بوبكري، تأملات في نظام التعليم بالمغرب، مطبعة فيكيك، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 1996.
- 37- محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف:أسسه وتطبيقه، دار الهدى، الجزائر، ط01، 1999.
- 38- محمد محمود الحيلة، توفيق احمد مرعي، مناهج التربية: مفاهيمها وعناصرها، أسسها وعملياتها، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط/، 2011.
- 39- مجموعة من المؤلفين، محاضرات ملتقى الكتاب والنظام التربوي، مركز الدراسات والبحاث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، 1985.

- 40- مرعي توفيق، محمد محمود الحيلة، طرائق التدريس العامة، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.
- 41- منى إبراهيم اللبودي، تشخيص بعض صعوبات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية واستراتيجية علاجها، مكتبة زهراء، الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2019.
- 42- هدى علي جواد الشمري، سعدوم محمد الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2005.
- 43- هناء قاسم حسانين، معايير ضبط المفردات وعلاقتها بالفهم القرائي، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مركز التطوير الجامعي، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، العدد: 28، 2014.
- 44- اللجنة الوطنية للمناهج، دليل استخدام كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط/، 2019، 2020.
- 45- اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط/، 2016.
- 46- اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج السنة الثانية من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي، أبريل 2003.

قائمة المراجع الأجنبية

- 47- piia. M: The association between mathematical word problems and reading comprehension journal of Educational Psychology/ vol. 28.No/ 4/ 2008.
- 48- Lerner, J.W. Learning disabilities: Theories, diagnosis and teaching Strategies. Houghton Mifflin
- 49- . Willgoose, CE. The Curriculum in Physical Education. (Prentic Halm Englewool Cliffs, 1984), hlm.

ثانياً: الأطروحات والرسائل الجامعية

- 50- الشريف فداء أحمد محمد، فاعلية كتاب إلكتروني في تنمية مهارتي الاستماع والفهم القرائي في اللغة العربية لذوي الإعاقة البصرية للصف الثالث الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية.
- 51- صباح سليمان، إصلاح المناهج التربوية في الجزائر بين الأسس الاجتماعية والتحديات العالمية، أطروحة دكتوراه علوم في علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سنة 2011، 2012.
- 52- عبد الله سعد يحي، دراسة تحليلية مقارنة لكتب التوحيد للصف الأول المتوسط الإعدادي في دول مجلس التعاون الخليجي، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1985.
- 53- العطوي سليمة، دراسة الفهم القرائي للنص المكتوب عند تلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الجزائر، 2014.
- 54- يوسف عوض عبد الرحمن أبو عنتر، دراسات تقييمية لكتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر من وجهة نظر المعلمين في ضوء معايير الجودة، مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2009.

ثالثاً: المجالات العلمية

- 55- أحمد سناء محمد حسن، "فعالية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي والاتجاه نحو العمل التعاوني لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي"، المجلة التربوية، كلية التربية بسوهاج، المجلد: 29، العدد: 29، يناير 2011.
- 56- أصالة بنت سعود سرور القثامي، واقع استخدام أساليب تقويم الفهم القرائي في تدريس اللغة العربية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات في المرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة عضو الجمعية الدولية للمعرفة IL، المجلد: 24، العدد: 269، مارس 2024.
- 57- بكري أيمن معدل، سرعة القراءة الجهرية وتنميتها وتنمية مهاراتي الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي باستخدام الألعاب التعليمية، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد: 72. سنة 2007،

- 58- **بلعسلة فتيحة**، طورش زهرة، قراءة تحليلية للكتاب المدرسي الجزائري في ظل تشخيص واقع المنظومة التربوية، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، مجلد: 06، العدد: 12. سنة 2017،
- 59- **بن صافية رضا**، تعليمية القراءة (مقاربة وظيفية) مرحلة التعليم الابتدائي أنموذجا، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، كلية الآداب واللغات، الطارف، الجزائر، المجلد: 05، العدد: 02، سبتمبر 2022.
- 60- **بوبكر الصديق صابري**، النص التعليمي والهوية الوطنية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج (الجزائر)، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، العدد: 57، ديسمبر 2019.
- 61- **حسان الجيلالي**، لوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث جامعة الوادي، العدد: 09، ديسمبر، 2014.
- 62- **دمعة مجيد إبراهيم**، الكتب المدرسية أهميتها الثقافية وكيفية اختيارها وتقسيمها، مجلة المستنصرية، العدد 01، بغداد، 1970.
- 63- **ردينا علي جازي البري**، فعالية استراتيجية القراءة الثلاثية في تحسين مهارات الفهم القرائي والدافعية لدى طالبات الصف التاسع في المفرق المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد: 03، العدد: 03، مارس 2022.
- 64- **سحر كامل كاظم**، سيف طارق حسين العسوي، منير عبيد نجم، أثر مهارات الفهم القرائي في التعبير الكتابي لدى طالبات الثاني متوسط في مادة المطالعة والنصوص، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد: 38، نيسان 2018.
- 65- **سليمان بن بادي البقعاوي**، صالح بن عبد العزيز النصار، تنمية مهارات الفهم القرائي باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد: 35، العدد: 03، مارس 2019.
- 66- **طارق لعرابي**، حليم رشيد، تقويم مستويات الفهم القرائي في كتابي اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي في الجزائر وتونس (دراسة موازنة)، مجلة الكلم، المجلد: 06، العدد: 02. 2021.
- 67- **فضل الله محمد رجب**، مستويات الفهم القرائي ومهاراته اللازمة لأسئلة كتب اللغة العربية بمراحل التعليم العام بدولة الإمارات العربية المتحدة (دراسة تحليلية)، مجلة

- القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد: 07 . يونيو 2001،
- 68- **فواز معمري**، النص التعليمي بين النظري والتطبيقي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والآدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد: 13، سنة 2017.
- 69- **مصطفى اسماعيل**، أثر استراتيجية ما وراء المعرفة في تحسين أنماط الفهم القرائي والوعي بما وراء المعرفة وإنتاج الأسئلة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، المؤتمر العلمي الأول للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، القاهرة. 2003.
- 70- **محمد لطفي محمد جاد**، فعالية استراتيجية مقترحة في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، العدد: 22، ديسمبر 2003.
- 71- **محمد مهيدات**، أمل الصمادي، أثر استخدام استراتيجية "إعادة الصياغة" (RAP) في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد: 17 عدد: 02، سنة 2021.
- 72- **وحيد السيد اسماعيل حافظ**، فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني الجمعي واستراتيجية (K.W.L) في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية، مجلة القراءة والمعرفة، العدد: 74، جانفي 2008 .

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
أ	مقدمة
07	المبحث الأول: الفهم القرآني
8	المطلب الأول : ماهية الفهم القرآني
11	المطلب الثاني: أهمية الفهم القرآني
14	المطلب الثالث: مبادئ الفهم القرآني
15	المطلب الرابع: العوامل المساعدة على الفهم القرآني
17	المبحث الثاني: الكتاب المدرسي
20	المطلب الأول: ماهية الكتاب المدرسي
24	المطلب الثاني: أهمية الكتاب المدرسي
27	المطلب الثالث: قراءة وصفية في "كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي".
31	المبحث الثالث: مستويات الفهم القرآني (كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي)
33	المطلب الأول: مهارات الفهم القرآني
34	المطلب الثاني: مستويات الفهم القرآني
38	المطلب الثالث: مستويات الفهم القرآني المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي
41	المطلب الرابع: تطبيق مستويات الفهم القرآني على نصين من كتاب اللغة العربية
ح	خاتمة
52	قائمة المصادر والمراجع
60	فهرس المحتويات
63	ملخص البحث
64	ملحق البحث

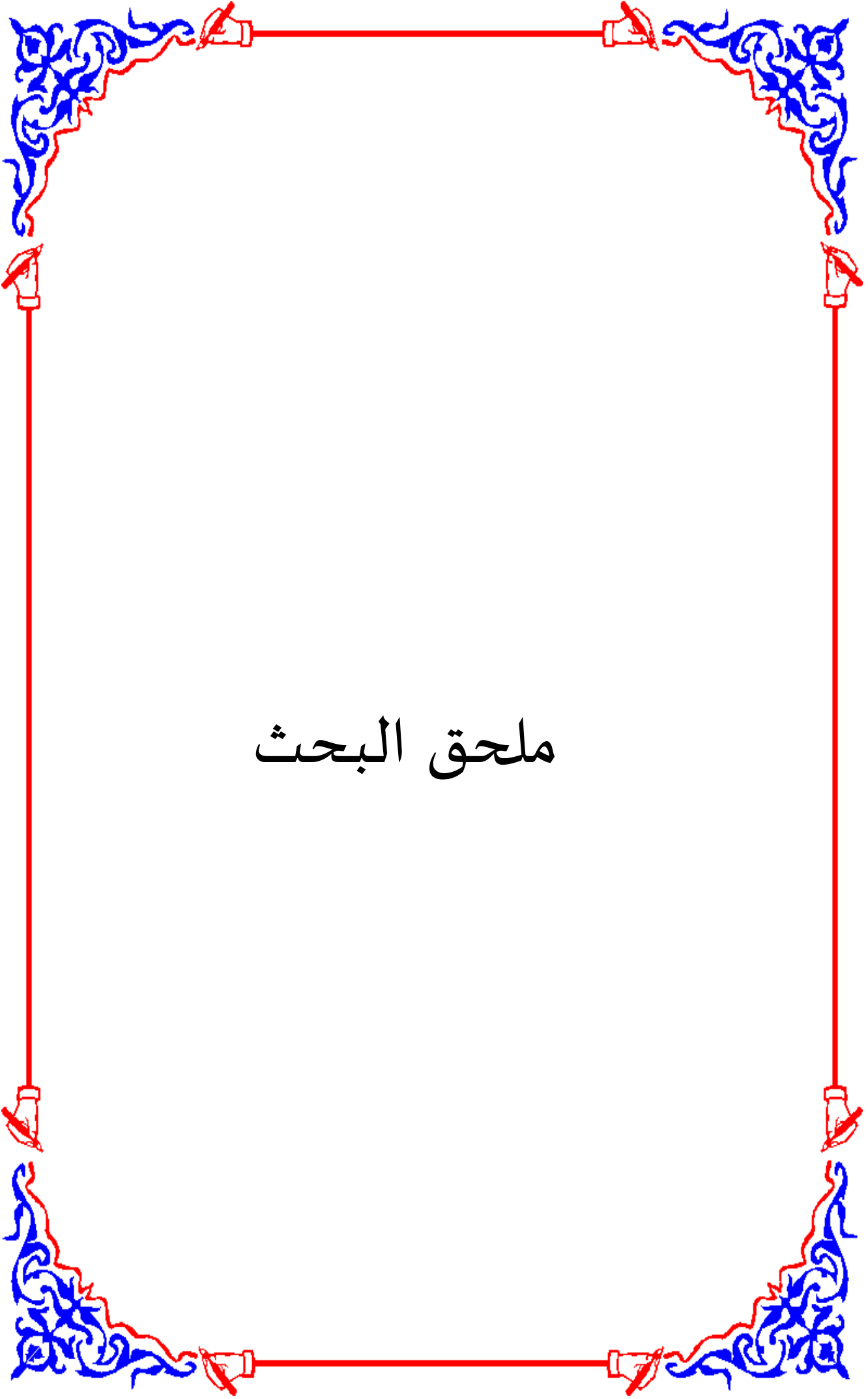
ملخص البحث

ملخص باللغة العربية: الفهم القرائي - المتعلم - العملية التربوية - الكتاب المدرسي

لاشك أن العملية التربوية هي عملية مهمة بالنسبة لبناء الأمم، وتحتاج من كل الأطراف الفاعلة في المجال التربوي من معلمين أولياء ووزارة التربية وما يصدر عنها (المنهاج، الوثيقة المرافقة، الكتاب المدرسي) إلى بذل جهود عظيمة ومضنية في سبيل الارتقاء وإنجاح العملية التربوية، إذ يتضح من خلال هذا البحث في شقيه النظري والتطبيقي على كتاب السنة الرابعة ابتدائي أن نخلص في كون القراءة من أهم فنون اللغة التي يجب أن يكتسبها المتعلم باعتبارها السبيل إلى الخبرات والمعارف، حيث يحظى تعليمها بأهمية كبيرة في المرحلة الابتدائية باعتبارها أولى المراحل التي يتلقى فيها أبجدياتها، ولعل الغاية من القراءة الفهم القرائي بمستوياته الدنيا والعليا التي تجعل من المتعلم قادرا على فهم النص التعليمي بكل أبعاده وغاياته واستخلاص القيم المبتوثة فيه، وهذا لا يتأتى إلا بتكوين المعلمين تكوينا جيدا يساير التغيير الحاصل على مستوى طرق التدريس الحديثة وأساليبها المتنوعة، أما بالنسبة للكتاب المدرسي فلا بد أن يواكب التطور التكنولوجي الحاصل على المستوى العالمي.

Summary in English Reading comprehension- Learner - Educational process- school book.

There is no doubt that the educational process is an important process for nation-building, and it needs all actors in the educational field, including Parent Teachers, the Ministry of education and what comes out of it (curriculum, accompanying document, textbook) to exert great and painstaking efforts in order to upgrade and succeed the educational process, as it is clear through this research in its theoretical and applied its alphabets, perhaps the purpose of reading is reading comprehension This can only be achieved by the formation of teachers in a good way that keeps pace with the change taking place at the level of modern teaching methods and their diverse methods, as for the textbook, it must keep pace with the technological development taking place at the global level.



ملحق البحث

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية



اللغة العربية

4 ابتدائي

الفهرس

المقاطع	المحاور	الوحدات	الأساليب	التراكيب النحوية	الصيغ الصرفية
المقطع 01	القيم الإنسانية	مع عصاي في المدرسة	ألفاظ النسبية	أنواع الكلمة	الضمائر المنفصلة
		ماسح الزجاج	ظروف الزمان	الفعل الماضي	
		حفنة نقود	التشبيه بـ: ك	الفعل المضارع	تصريف الفعل الماضي مع ضمائر
المقطع 02	الحياة الإجتماعية	التاجماعت	العطف	الجملة الفعلية	
		المعلم الجديد	ظروف المكان	الفاعل	تصريف الفعل الماضي، ضمائر المخاطب والعالمة
		بين جارين	المفعول المطلق	المفعول به	
المقطع 03	الهوية الوطنية	الحنين إلى الوطن	سـ / سوف	الجملة الاسمية	تصريف الفعل الماضي مع الضمائر
		الأمير عبد القادر	صفات الشخصية	الصفة	
		الزائر العزيز	ما إن ... حتى ...	الفعل اللازم والفعل المتعدي	تصريف المضارع مع ضمائر والمخاطب
المقطع 04	الطبيعة و البيئة	رسالة النعلب	أفعال دالة على الحركة	حروف الجر	
		بيوتنا بين الأمس واليوم	التشبيه بـ: كأن	المضاف إليه	تصريف المضارع مع ضمائر
		طاقة لا تنفذ	ألفاظ النسبية	فعل الأمر	
المقطع 05	الصحة و الرياضة	قصة زيتونة	التفضيل	المضارع المنصوب	تصريف فعل الأمر
		مرض سامية	بينما ... إذا بـ ...	كان وأخواتها	
		لمن تهتف الحناجر	التعجب بـ: ما أفعل ...!	الحال	اسم الفاعل
المقطع 06	الحياة الثقافية	أنامل من ذهب	ظروف المكان	المفعول المطلق	
		لباسنا الجميل	لو لا ... ل ...	المضارع المجزوم	اسم المفعول
		القاص الطارقي	الإستثناء بـ: إلا - سوى	الفعل الماضي المبني للمجهول	
المقطع 07	الإبداع و الإبتكار	مركبة الأعماق	الإستدراك بـ: لكن	علامات الرفع في الأسماء	الإسم في المفرد والمثنى
		سالم والحاسوب	التفضيل	علامات نصب الإسم	
		بهية و القلم	أفعال الحركة	علامات جر الاسم	المصدر
المقطع 08	الرحلات و الأسفار	جولة في بلادي	شمالا - جنوبا شرقا - غربا	المبني والمعرب	
		حكايات في حقيبي	ظروف المكان	الفعل الصحيح و الفعل المعنا	الإسم في المفرد و جمع المذكر السالم

الصفحة	الإدماج (النص + المشروع)	المحفوظات	الرصيد اللغوي	الظواهر الإملائية
14	البائع الصغير إنجاز لائحة الحقوق والواجبات	أنشودة الأمل الممكن صحوة بخيل	الرصيد الخاص بأعمال الخير	الناء المفتوحة في الأفعال
19			الرصيد الخاص بألعاب الأطفال	
24			الصفات الخاصة بالقيم الإنسانية	
34	من صور التضامن	أمي	الترايط الدلالي الخاص بالمجموعات / المشتقات	الناء المفتوحة في الاسماء
39			الرصيد الخاص بالمعرفة والمدرسة	
44			تاج الوفاء	
54	أجمل الأوطان إنجاز بورترية عن شخصية وطنية	- وطني	علامات الترقيم	الهمزة المتوسطة على الألف
59			الصفات المادية	
64			- يا أمي لا تبكي علي	
74	كوكبنا في خطر إنجاز لوحات بيئية	الضياء تغريدة العندليب	الرصيد الخاص بأسماء الحيوانات	الهمزة المتوسطة على الواو
79			الرصيد الخاص بأصوات الطبيعة	
84			الترايط الدلالي الخاص بعناصر من الطبيعة	
94	صحتك هي الأهم تصميم اليوم لمراحل النمو	التوازن الغذائي رياضة الأبدان	الرصيد الخاص بالأغذية (أغاز)	الهمزة في آخر الكلمة
99			التضاد / الرصيد الخاص بالإختصاص الطبي	
104			الرصيد الخاص بالرياضة	
114	سر العداوة بين القط و الفأر إنجاز شريط مرسوم	الكتاب علبة الألوان	الترايط الدلالي (الخاص بالحرف)	الأسماء الموصولة
119			الرصيد الخاص بالموروث الثقافي	
124			الترايط الدلالي	
134	أحلام المستقبل كتابة كيفية صناعة لعبة	تلفاز وحاسوب علماء المستقبل	الرصيد الخاص بالغوص	الألف اللينة في الأسماء
139			الرصيد الخاص بالحاسوب	
144			الرصيد الخاص بالإكتشاف والإختراع	
154	على شاطئ العوانة إنجاز دليل سياحي	الحمامة المهاجرة الراحة	الرصيد الخاص بالصفات والسفر بالطائرة	الألف اللينة في الحروف
159			الرصيد الخاص بالعواصم والبلدان	

بَيْنَ جَارَيْنِ



دَخَلَ مُنِيرٌ غُرْفَةَ الْأِسْتِقْبَالِ فَإِذَا بِهِ يَرَى بُقْعَةً كَبِيرَةً عَلَى الْحِيطِ وَالطَّلَاءِ قَدْ تَقَشَّرَ فَصَاحَ مُنْدهِشًا:

تَعَالِي يَا سَمِيرَةَ انظُرِي إِلَى مَا فَعَلْتَهُ جَارَتُكَ!

يَا مُصِيبَتِي، مَاذَا تَفْعَلُ فَوْقَ! تَغْسِلُ بِلَاطٍ شِقَّتِيهَا؟!

يَكُلُّ هَذِهِ الْمِيَاهُ؟ لَقَدْ حَوَّلْتَ شِقَّتِيهَا إِلَى بَحْرِ يَعُومُ فِيهِ السَّمَكُ وَالْمَرَكَبُ! وَمَا ذَنْبُ حَائِطِنَا لِشَيْئِهِ بِهَذَا الشَّكْلِ؟

سَمِيرَةُ: (مِنَ النَّافِذَةِ إِلَى أَعْلَى) سَيِّدَةُ سَعَادَ، إِذَا سَمَحْتَ أَنْزِلِي إِلَيْنَا لَوْ قَتِ قَصِيرٍ، الْمَسْأَلَةُ مُهِمَّةٌ. صَبَّاحُ الْخَيْرِ يَا سَيِّدَةُ سَعَادَ، مِنْ فَضْلِكَ تَفَضَّلِي انظُرِي إِلَى هَذِهِ الْبُقْعَةِ عَلَى الْحَائِطِ. إِنَّ هَذَا مِنْ مِيَاهِ تَسْرَبَتْ مِنَ السَّقْفِ.

تَقْصِدُ أَنَّ الْمِيَاهَ مِنْ عِنْدِي؟

حَسَبًا، شِقَّتُكَ فَوْقَنَا مُبَاشَرَةً، مِنْ حَقِّكَ أَنْ تُنْظِفِي، وَ لَكِنْ ..

(مُقَاطَعَةً) وَمَادَامَ مِنْ حَقِّي فَكَيْفَ تُكَلِّمُونِي فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ؟! وَمَاذَا تُرِيدَانِ مِنِّي الْآنَ؟ إِنَّ تَتَكَرَّمِي بِإِزَالَةِ هَذِهِ الْبُقْعَةِ الْبَشِيعَةِ مِنْ حَائِطِنَا.

تَقْصِدُ أَنْ أَحْضِرَ مُبَيِّضًا لِإِزَالَةِ الْبُقْعَةِ عَلَى نَفْسِي؟ هَذَا كَثِيرٌ عَلَيَّ.

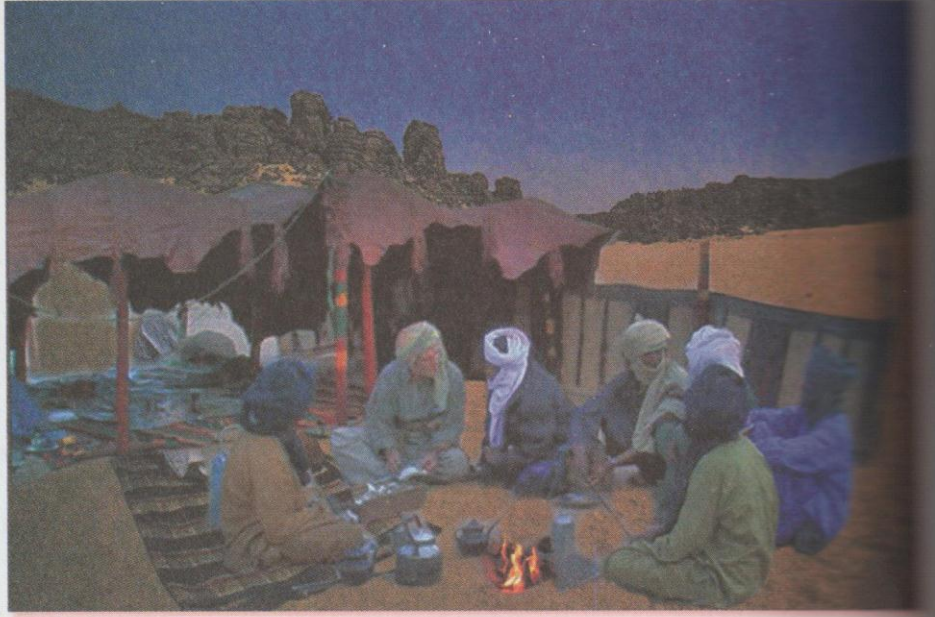
يَا سَعَادَ، لَيْسَ هُنَاكَ أَحْسَنُ مِنَ التَّفَاهِيمِ، تَصَوَّرِي نَفْسِكَ مَكَانَنَا أَرْجُوكِ، وَنَحْنُ مَنْ قُمْنَا بِفِعْلِ هَذَا بِحَائِطِكَ.

حَسَنٌ، سَأَحْضِرُ الْمُبَيِّضَ، فِي الْحَقِيقَةِ الذَّنْبُ ذَنْبِي فَقَدْ سَقَطَ دَلْوُ الْمَاءِ مِنِّي أثنَاءَ التَّنْظِيفِ. سَأَكُونُ حَذِرَةً فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ.

شُكْرًا جَزِيلًا يَا سَيِّدَةُ سَعَادَ، فِي النِّهَايَةِ نَحْنُ جِيرَانٌ وَأَهْلٌ.

توفيق الحكيم - عن مسرحية سميرة وحمدي - بتصرف

القاص الطارقي



جاء الحكواتي! « تكفي هذه الجملة ليترك الأطفال كل ما يشغلهم ويسرعون
 موقعا قريبا من « أمغار » الذي أعد له مكان وسط المجلس، وحتى الكبار ينضمون
 ذات أهمية خاصة لدى الطوارق. حول القاص الطارقي تتعالى موسيقى
 مع نيران السممر والشاي ليالي الصحراء الباردة. ثم يأتي صوت « أمغار » عذبا
 كلمات لا تكاد تتوقف في سبيل فصيح من الأشعار والأساطير، إنها سعة
 حريّة التجوال التي يتسم بها الطوارق، فكل شيء يدعو للحكاية ولا يوجد تفصيل
 الحياة يغيب عن ذهن « أمغار »، رشفة الشاي، سكون الليل، صوت الرياح، غزاة
 قوة الجميل رفيق الأسفار... ويستمر الحلم اليقظ للمستمعين، فلا يفوتهم حرف
 من « أمغار »، فالحكاية الشفهية لديهم ليست مجرد تسلية بل تقليد متوارث
 من جيل إلى جيل.

الأطفال سلطان النوم ولكن هيهات...، ينامون والسعادة مرتسمة على وجوههم،
 « أمغار » قصصا عن الشهامة والأخلاق وحب العائلة، سيحكونها بدورهم لأبنائهم
 في ذاكرة الأجيال إلى الأبد.

المقطع السادس

مستوحاة من مقدمة كتاب

- قصص صحراوية - وريدة نقاش -

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أدناه،
السيدة): بن صفيحة غلاسة طالبة
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 40.0.1.04.352 والصادرة بتاريخ:

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

الفهم القرآني ومستوياته
دراسة وصفية تحليلية من كتاب الخد العريضة الفسحة الرعدة ابتدائي

أصرح بشرفي أنني أتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و
النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

21 ماي 2014

غلاسة المسيلة في: 2014/05/21

إمضاء المعني

Bouafia

من رئيس المجلس العلمي البلدي و بطرفه الله
رئيس مكتب الحالة المدنية
أبو همام الصالح



ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ
الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .



تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أدناه،
السيدة(ة): برضية منى الصفة: طالب
الجامل(ة) بطاقة التعريف رقم: 154419639 والصادرة بتاريخ: 07/12/2021 بدائرة بلدية عنلاسن
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:
الفهم القسري في مسوياته
دراسة وصفية تحليلية من كتاب الأخذ العربية السنة الرابعة لبيداني

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و
النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

21 مايو 2024

عنلاسن المسيلة في: 21/5/2024

إمضاء المعني



ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ
الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

تم بحمد الله وفضله